



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

تبنى وصفات صندوق النقد الدولي بملء الإرادة

[10]



الافتتاحية

المواجهة أقل كلفةً من الاستسلام!

يمكن القول بشيء من التقريب: إن المشروع الصهيوني قد من ابتداءً من العام 1948 وحتى الآن، بثلاث مراحل أساسية:

المرحلة العسكرية: 1948-1974، وكان الغالب على الصراع، الشكل العسكري. وهذا لا ينفي وجود الشكل السياسي، ومن تحت الطاولة خاصة، ولكن الأولوية كانت للجانب العسكري.

المرحلة السياسية-العسكرية: 1974-2019، لم ينته الصراع بشكله العسكري، ولكنه بدأ بالتراجع، وبات محصوراً أكثر بالصراع بشكل منفرد، خلافاً للصراعات خلال حرب تشرين وما قبلها. وبدأ بالبروز والتصاعد ثم الهيدنة، الجانب السياسي العلني مع اتفاقية كامب ديفيد، ثم أوسلو ووداي عربية، ثم عمليات التمهيد نحو موجة اتفاقات «التطبيع» المستجدة.

المرحلة الاقتصادية: 2019-...، مع إطلاق الأجزاء الأولى من «صفقة القرن»، أواسط العام 2019، دخل المشروع الصهيوني مرحلته الثالثة، حيث بات ما يسمى «التطبيع» مدخلاً لعمليات الهيمنة الاقتصادية على كامل المنطقة. وهذا الاتجاه هو الترجمة الحرفية لمخططات شمعون بيريز التي وضعها في كتابه «الشرق الأوسط الجديد» المنشور عام 1993، والذي تحدث فيه عما أسماه أربعة أزمات ينبغي العمل عليها لشد المنطقة والهيمنة عليها: «نزاع السلاح، المياه، النقل والمواصلات والطاقة، السياحة». أكثر من ذلك، فإن بيريز يتحدث وضوحاً عن عدة مراحل لتكوين الحزام، ذروتها هي الوصول إلى ما أسماه إدارة مركزية إقليمية لهذه الشؤون جميعها؛ وبشكل أوضح: إدارة مركزية لنظام إقليمي تهيمن عليه «إسرائيل» بأدوات الاقتصاد، وتحركه بأي اتجاه تريد.

إذا ألقينا نظرة على ما حققته الوعود الاقتصادية والسياسية للدول المطبقة حتى الآن، فإن اللوحة ستبين شديدة الوضوح: من المغرب التي كانت موعودة بجائزة الاعتراف الأمريكي بسيادتها على الصحراء الغربية، فإذا بهذه الجائزة تأتي مفخخة، فلم تكتمل، بل وتحولت إلى أساس لتصفيد التوتر مع الجزائر وبدعم «إسرائيلي» علني. إلى السودان التي تراكمت أزمات فوق أزمات وبكل الاتجاهات، وعلى رأسها الاقتصادي. ومروراً بمصر التي تستعرض تاريخها الفرعوني بينما تخفي تحته كوارث اقتصادية تفضيها الأرقام والإحصاءات، وتهدهدها بأزمات من كل حذب وصب، داخلياً وخارجياً، إلى المحمية الأردنية التي مضت أشواطاً إضافية في العمل كوكيل وكمر عبور للكهرباء والغاز والسياسات «الإسرائيلية»، وكل ذلك يدفع ثمنه الشعب الأردني ارتفاعاً مضطرباً في أسعار كل المواد الأساسية، ومزيداً من الخصخصة وتغول رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية، ووصولاً إلى محميات الخليج التي افتتحت مسار «التطبيع» المستجدة، وبدأت تدفع أثمانه سريعاً عبر صفقات سلاح ضخمة، وعبر تعميق التوتر الإقليمي ضمن اصطفاك تقف فيه إلى جانب الصهيونية في مواجهة «الخطر الإيراني».

إن أهم ما يحلم الكيان بالقفز فوقه عبر الأدوات الاقتصادية هما أمران أساسيان: موضوع الجولان المحتل، وموضوع الدولة الفلسطينية، مرةً وإلى الأبد. وإنهاء هذا وذلك يتطلب تمديد «التطبيع» ليشمل الجميع، ودون أي استثناء.

السعي الصهيوني المحموم نحو استكمال المرحلة الثالثة بأسرع وقت ممكن، مدفوع بحقيقة أن التوازنات الدولية قد تغيرت بشكل كبير، وأن مرحلة استقرار العالم على الموازين والحقائق الجديدة لم تعد بعيدة، وهي موازين لا تصب نهائياً في المصلحة الغربية عموماً و«الإسرائيلية»-الصهيونية ضمناً.

من جانب آخر، فإن استكمال المرحلة الثالثة سيتعطل إذا بقيت دولة واحدة خارج المشروع، ولذا ترى اللعب الجاري والمكثف الخاص بسورية، وكذلك الجزائر، وحتى لبنان والعراق...

المشروع يجب ألا يمر، ولن يمر، ولكن ذلك يتطلب مقاومته مقاومة فعالة، والانتقال من المقاومة إلى المواجهة، لأن تكلفة المواجهة أقل بكثير من تكلفة الاستسلام.

ومواجهة فعالة بمعايير اليوم، تبدأ من إنهاء الأزمة على وجه السرعة، ومن تطبيق الحل السياسي الشامل على أساس القرار 2254 بما يسمح بإخراج القوات الأجنبية وباستعادة وحدة سورية وسيادة السوريين على بلادهم وعلى قراهم...

شؤون عربية ودولية



ليبيا وصراع الانتخابات

17

شؤون محلية

الكهرباء.. خصخصة جزئية
جديدة نحو الاستكمال

15

ملف «سورية 2021»

الأردن... مائة عام من
التطبيع

05

شؤون عمالية

الإضراب وإرهاب
العمال

02

الإضراب وإرهاب العمال

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



تعددت الأسباب والتسريح واحد

قضية أخرى من القضايا التي تلاحق العمال في مصدر رزقهم ومعيشتهم وهذه المرة بطلاة الموقف عاملة تعمل في أحد المشافي وشروط عملها داخل المشفى الخاص التي تعمل به يشبه كل أقرانها الممرضات والممرضين الذين يعملون معها أو في مشاف خاصة أخرى. يجري احتساب الأجور في هذه المشافي على أساس العمل بالساعة حيث أجرة الساعة قبل سبع سنوات وهو تاريخ بدئها العمل في هذه المشفى 300 ليرة سورية وتخضع بعملها لنظام الوردية أي هذه الأجرة لا تزيد في حال الوردية كانت ليلية وهو المفترض أن يكون حسب القانون بالإضافة إلى هذه الأجرة تعويض غلاء المعيشة والبالغ 11500 ل.س.

قام الممرضون والممرضات بالمطالبة بزيادة الأجور على الساعة الواحدة فتم ذلك بأن أصبحت الأجرة 500 ل.س ولكن بالمقابل قامت إدارة المشفى بسحب تعويض المعيشة الذي كان يتقاضاه العمال، أي إن الأجور لم تتغير وواقع حال العاملين بقي على ما هو مع أن أرباح المشفى في حالة تغير دائم ولكن حكم القوي على الضعيف هو القانون السائد في ظل انعدام حق المطالبة بالحقوق وغياب من يمثلهم عن ساحة الدفاع الحقيقية عن مصالحهم.

معظم الممرضات والممرضين لا عقود عمل لديهم ولا يعلمون ما هو الأجر المؤمن عليه هل هو الحد الأدنى أم أقل أم أكثر فهذه الأمور عادة تبقى طي الكتمان عند أرباب العمل لا يصرحون بها للعمال.

أسباب تسريح الممرضة أنها تجاوزت حدود صلاحياتها بالتعامل مع أحد المرضى وهذا الأمر يحصل في كل يوم في هذه المشافي وهناك من الأخطاء الطبية التي تحدثت عنها الكثير ولا ينظر فيها من قبل الإدارة والتجاوز الذي قامت به لا يبرر عملية التسريح التي أبلغت بها بعد خمسة عشر يوماً من تاريخ الحدث ولكن يبدو أن الأمر مبيت لها بانتظار اللحظة المناسبة للتخلص منها ومن غيرها.

راجعت النقابة وكان الجواب كما هو معتاد مع كل الحالات الشبيهة بحالتها سنتحدث مع الإدارة ونرى جوابها ونبلغك بالجواب واستنأيا... لينبت الحشيش.



نص الدستور في المادة الرابعة والأربعين على حق الإضراب للطبقة العاملة وهو الحق الذي نجحت القوى الوطنية في إدراجه في الدستور عام 2012 الذي جاء لمعالجة أسباب انفجار الأزمة السورية عام 2011.

■ ميلاد شوقي

موقف النقابات ووزارة العمل

وقد وجد العمال أنفسهم مضطرين لاستخدام حق الإضراب بوجه أرباب العمل للدفاع عن حقوقهم المشروعة بعدما تدهورت أوضاعهم المعيشية، و بعدما اتخذت النقابات موقفاً متقاعساً في الدفاع عن حقوقهم أو اتخاذها موقفاً حيادياً بين أرباب العمل والعمال في أحسن الأحوال.

مديرية العمل هي الأخرى وقفت ضد مصلحة العمال ومنعتهم من استخدام حق الإضراب الدستوري واتخذت موقفاً متخاذلاً مع أرباب العمل حيث عدت في أحد قراراتها أن الإضراب عمل تخريبي ويندرج تحت بند المادة 64 من قانون العمل التي تجيز لرب العمل إنهاء عقد العمل بإرادته المنفردة دون إنذار أو تعويض وهو ما تسبب في تسريح مئات العمال بناء على هذا القرار

الغير دستوري والتعسفي والذي تتحمل مديرية العمل مسؤولية فصلهم.

ورغم عدم اعتراف نقابات العمال ووزارة العمل في حق الإضراب المنصوص عليه في الدستور إلا أن هذا لم يؤثر على عزيمة العمال بل على العكس من ذلك فقد حصلت ومازالت تحصل العديد من الإضرابات وقد استطاع العمال انتزاع بعض الحقوق وخاصة فيما يتعلق بزيادة أجورهم.

طريقة تعاطي أرباب العمل

ولكن المشترك بين هذه الإضرابات هي وقوف رب العمل بوجه العمال «هذا طبيعي» ولكن استخدام أساليب الإهانات الشخصية والترهيب «تشبيح على العمال بكل ما تعنيه الكلمة من معنى» حتى وصل البعض منهم إلى طلب من الشرطة توقيف العمال وإلزامهم بتوقيع تعهدات غير قانونية بعدم التوجه للإضراب مرة أخرى، ورغم أن كل هذه الأساليب كانت تفشل في

ثني العمال عن المطالبة بحقوقهم ولكن هذا يدل على منطق وطريقة تعاطي أرباب العمل مع العمال والتعامل المتعالي معهم ورفضهم إجراء أي حوار جدي وندي مع العمال للوصول إلى حلول وسط ترضي الجميع وتحافظ على العملية الإنتاجية.

ووصلت بعض الحالات إلى استخدام القوى الأمنية لتخويف العمال وإلقاء القبض عليهم وهذا الأسلوب في التعامل مع الإضراب يعبر عن مدى تعنت أرباب العمل واستخدامهم أساليب ملتوية تقوم على إرهاب العمال من جهة وفصل بعضهم من عملهم من جهة أخرى لإخافة البقية من العمال وأن من سيطالب بحقوقه سيلقى المصير نفسه من الطرد وقطع مصدر رزقه. ومع كل ذلك فالواقع أقوى من الجميع والاستغلال والضغط على الطبقة العاملة وصل إلى مستويات قياسية ولم يتوقف العمال ولن يتوقفوا عن استخدام الإضراب كسلاح لتحصيل حقوقهم وفي كل

مرة يتفاجأ أرباب العمل بإضراب جديد يقف في وجههم وفي وجه استغلالهم.

ويعبّر العمال من خلال الإضراب عن مستوى عال من الوعي والتنظيم فجميع الإضرابات تتم دون تخريب أو أعمال شغب، بل هم على علم تام أن هذه المعامل هي مصدر رزقهم ويجب المحافظة عليها وهذا ما يربك أرباب العمل أكثر في التعامل مع الإضراب ويضعهم في حيرة من أمرهم أمام هذا الوعي الطبقي للعمال ويقطع عليهم الطريق بتفريق تهم التخريب للعمال مما يمكنه من مواجهة العمال أمام الشرطة والقضاء لفعل جنائي قام به العمال وليس لقيامهم بالإضراب من أجل حقوقهم التي يرفض أرباب العمل الاعتراف بها كحق شرعي وقانوني لا بد للعمال من الحصول عليه وهذا هو مسعى العمال من استخدامهم لحق الإضراب الذي يمنع عنهم بأمر القوة والترهيب بالتسريح وفقدان الحقوق التي نص عليها القانون وأكدها الدستور.

الضمان والحماية الاجتماعية

يعتبر الضمان والحماية الاجتماعية من القضايا الاجتماعية والاقتصادية الأساسية في المجتمع، لأنها مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالواقع المعيشي من ظروف اقتصادية واجتماعية، فالطبقة العاملة تعاني من ظروف معقدة، ويعود الجزء الأكبر منها إلى ارتفاع نسب الفقر والبطالة.

■ نبيل عكام

هذا إضافة الى ظروف بيئة العمل غير السليمة، وبالأخص منها ما يتعلق في الأجور المناسبة التي تؤمن المعيشة الكريمة للعامل كما ذكرنا في الأعداد السابقة، بالإضافة إلى قوانين العمل غير العادلة للعمال، وخاصة عمال القطاع الخاص، مما أفقد العمال الكثير من الحقوق العمالية مثل الأجور المناسبة والعادلة، وعدم توفير وسائل الصحة والسلامة المهنية وغيرها، ويعد الضمان الاجتماعي لدى العمال أحد الأولويات التي تكفل لهم حياة كريمة تلبي متطلبات حياتهم العملية، واحتياجات أسرهم لإعالتهم لها، وحققهم في فرصة عمل لائقة ومناسبة لإمكانيتهم وتطلعاتهم.

ظهرت قضية الضمان الاجتماعي مع ظهور الثورة الصناعية وتطورها، الذي أدى إلى كثرة الأخطار التي تهدد العمال في سلامتهم وكذلك أمنهم المعيشي، ونشوء الحركة النقابية العمالية حيث كانت تطالب بضرورة وجود تأمينات اجتماعية للعمال، مثل الإجازة المرضية مدفوعة الأجر وإصابات العمل وتأمين الشيخوخة وغيرها من الحقوق للطبقة العاملة. لمواجهة المخاطر التي تهدد العامل وضرورة تأمين الأمن له، ففي المؤتمر التأسيسي لاتحاد العالمي لنقابات العمال الذي عقد في شهر أيلول من عام 1945، تضمنت الوثيقة التأسيسية له أن الاتحاد يناضل من أجل: «التأمين الاجتماعي المناسب لحماية العمال وعائلاتهم من البطالة والمرض والإصابة والشيخوخة». وكذلك تضمنت وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي أقرتها الجمعية العامة، أيضاً في كانون الأول من عام 1948 حيث جاء في المادتين 22 و25 منها ما يلي: المادة /22/: لكل شخص بوصفه

عضواً في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن حقه أن توفر له، من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية. المادة /25/: 1- لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمين به في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو التمرل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.

من هنا نشأت الحاجة إلى نظام اجتماعي يضمن للعمال الحماية والأمن، فكان الضمان الاجتماعي والذي أصبح أحد معايير التقدم في كل المجتمعات،

بما يحوي من تشريعات تساهم في تعزيز مبادئ التكافل والحماية الاجتماعية للطبقة العاملة ويهدف إلى ضمان الأمن الاقتصادي للعامل وأسرته، من المخاطر وأثارها من خلال التعويض عن الضرر الناجم عن هذه المخاطر مثل تأمين العلاج للمرضى والإصابة الناجمة عن حوادث العمل أو المرض المهني، وتأمين العامل المصاب بأحد أشكال العجز، وتمكينه من مزاولة عمل آخر يتناسب مع إمكانياته الجديدة بعد الإصابة وتوفير الحماية للعامل وأسرته من بعده في حال الوفاة، ومنذ أن بدأت الحكومة بتبني السياسات الاقتصادية الليبرالية بدأت عمليات تحطيم الحماية الاجتماعية وتزايدت خلال السنوات الأخيرة من عمر الأزمة الوطنية الناتجة عن تلك السياسات الاقتصادية. ونستخلص مما جاء أعلاه أن المسؤولية الأساس للحماية الاجتماعية تقع على

عائق الدولة، وعلى دور الحركة النقابية وقدرتها على اتخاذ تلك المواقف الضرورية والحاسمة للحفاظ على هذه الحماية. هذا وقد أصدرت منظمة العمل الدولية في شهر أيلول الماضي من هذا العام تقريراً يتعلق بالحماية الاجتماعية، ووضع الأمن الاجتماعي ودور الدولة والمنظمات المعنية في ذلك. أكد فيه بأنه «لا بديل عن قيام الدولة بمسؤوليتها للحماية الاجتماعية بشكل مباشر ودون وسطاء مثل الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني أو تبرعات أصحاب الأموال. وأن الحماية الاجتماعية الفعالة والشاملة ليست ضرورية فقط للعدالة الاجتماعية والعمل اللائق وكذلك لخلق مستقبل مستدام وقادر على الصمود أيضاً».

الطبقة العاملة



اليونان | إضراب عمال حاويات ميناء بيرايوس

أعلن العمال في ميناء بيرايوس اليوناني إضراباً عاماً عن العمل لمدة يومين في 1-2 كانون الأول من أجل زيادة أجورهم وتحسين ظروف وبيئة العمل، واتخاذ الإجراءات الضرورية لقضايا الصحة والسلامة المهنية وإبرام عقود عمل جماعية للعمال تضمن حقوقهم القانونية المختلفة من أجور وغيرها للعمال. وقال اتحاد العاملين في حاويات ميناء البيرايوس إنه يطالب بتوقيع اتفاقية عمل جماعية تضمن حقوق العمال. وأضاف «المئات من العاملين تعاني من المشاكل الصحية نتيجة للعمل المكثف وعدم كفاية تدابير الصحة والسلامة. وفي وقت سابق قتل عامل ميناء في حادث بمكان العمل».



إنكلترا | إضراب عمال الحافلات في يوركشاير

دخل مئات من عمال تشغيل الحافلات في جنوب يوركشاير في إضراب. من المقرر أن يتم استمرار الإضراب حتى 5 كانون الأول في مناطق مختلفة من المدينة. وأيد أكثر من 560 عاملاً هذا الإضراب، بعد رفض عرض دفع من الشركة. وفقاً لاتحاد العمال، قدمت إدارة الشركة للعمال في جنوب يوركشاير زيادة بنسبة 2%، وهذا أقل بكثير مما يستحقه العاملون. وكان العمال قد طالبوا بزيادة بنسبة 4.5% لمعدل الأجور بالساعة. وأضاف «نحن نعلم أن عمالنا يستحقون ارتفاع الأجور الجيدة ولم نترك أي حجر دون محاولتنا للتوصل إلى تسوية».



نيوزيلاندا | يضرب عمال ميناء تيمارو لمدة يومين

أصدر أعضاء اتحاد عمال السكك الحديدية والنقل البحري العاملين في ميناء تيمارو إخطاراً ثانياً بالإضراب لمدة 24 ساعة يوم الجمعة، 17 كانون الأول، بعد إخطارهم الأول ليوم الخميس 16 كانون الأول. وقالت النقابة «نحن لا نستبعد إصدار المزيد من الإخطارات في الأيام القادمة حيث تلقينا تفويضاً من الأعضاء للقيام بالإضراب في أي وقت من 7 كانون أول إلى 24 منه». وما زال الاتحاد يتفاوض من أجل اتفاقية جماعية مع أصحاب عمل متعددين والمطالبة بزيادة 8 في المئة في الأجور في الميناء.



الهند | إضراب عمال الصرف الصحي

أضرب عمال الصرف الصحي ورجال الصرف الصحي بدعوة من اتحاد عمال النظافة في المجلس البلدي، الذي دخل يومه الثاني في زيراجبور الهندية يوم الثلاثاء الماضي، حيث تراكمت أكوام القمامة في مناطق مختلفة من المدينة. للضغط من أجل مطالبهم، في تسوية أوضاع العاملين، هذا وقد أغلق العمال المضربون يوم الثلاثاء بوابة شركة بلدية زيراجبور ولم يسمحوا لسيارات القمامة بالنقاط القمامة من نقاط التجميع. وقال رئيس النقابة أثناء مخاطبته العمال المضربين إنه إذا لم يتم تلبية مطالبهم، فسوف يكتفون الاحتجاج. وقالوا: «لقد طلبنا من الهيئة المدنية تسوية أوضاع الموظفين المتعاقدين، لكن لم يتم فعل أي شيء».

«شو جبرك على المر؟»



خرجت هدى من سلك التدريس طواعية بعد أن عاشت تجربته كمعلمة وكيلة في إحدى مدارس التعليم الأساسي في دمشق، لتنضم إلى شقيقتها كعاملة إنتاج في أحد المصانع الخاصة بصناعة الكرتون وتجهيزات التغليف المتواجدة في المنطقة الصناعية في القدم، ورغم ولعها بمهنة التدريس وعالمه المحبب لقلبها، لم تستطع الصمود لأكثر من شهرين قضتهما في تعليم الصف الخامس الابتدائي فلماذا أقدمت الأنسة هدى على هذا القرار؟ وما هي العوامل التي أجبرتها عليه؟ وما هي انعكاسات هذه الظاهرة التي بدأت تتكرر كل يوم وتزداد اتساعاً؟

■ مراسل قاسيون - ريف دمشق

قصداً خلال جولتنا في المنطقة الصناعية التابعة لمنطقة القدم أحد مصانع الكرتون وعلب التغليف والتعبئة حيث قابلنا إحدى عاملاته وخضنا معها حواراً سريعاً في محاولة منا لرصد أوضاع العمال هناك بشكل عام ولكن التجربة الخاصة بتلك العاملة جعلنا نتوقف عند خصوصيتها نظراً لأهمية الحالة ومؤشراتها ودلالاتها وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية.

حدثتنا الأنسة هدى عن معاناتها في وظيفتها السابقة وعلى رأسها الراتب الشحيح الذي لا يتجاوز الخمسين ألفاً شهرياً علماً أن كلفة المواصلات اليومية 400 ليرة بالإضافة إلى

طبيعة عمل الوكيل الذي يتعرض لجملة من الضغوطات النفسية والعملية وعن حقيقة انغلاق الأفق أمام أي تطور مستقبلي بالمنظور القريب، فعلى حد قولها فهي اطلعت عن قرب على جملة من التصدعات والترهلات والفوضى في المنظومة التعليمية و بأن الارتجال والحلول الإسعافية هي سيدة الموقف هناك، وكان لا بد لها أن تتخلى عن هذه الوظيفة تاركة الجمل بما حمل فلا مستقبل ولا تحصيل مال فلماذا تستمر بما لا جدوى فيه؟ وأما عن مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه الطلاب والأطفال فأجابته إن فاقد الشيء لا يعطيه وبأنها مستعدة لمساعدة أي طفل يقصدها مجاناً ولكن في ظل هذه الظروف تبقى الحلول الفردية

غير مجدية وبأن بعض زميلاتها يعتبرن بقاءهن بوظيفتهن ضرورة لهن كي يستطعن الاستمرار باستقطاب الأطفال «الزبائن» للدروس الخصوصية وبأنهن لا يعرن بالأل للراتب الذي يتقاضونه بل لما يستطعن تحصيله من تلك الدروس الخاصة.

الكحل أحسن من العمى

تتقاضى هدى خلال عملها الحالي 175 ألفاً شهرياً والمواصلات مؤمنة لجميع العمال ويعتبر هذا الأجر أكثر من ثلاثة أضعاف أجرها السابق وأضافت أنه خلال هذا الشهر قدمت الشركة تعويضاً معيشياً لعمال الإنتاج مقداره 60 ألفاً بعد أن اشتدت مطالب العمال لحدود التهديد بترك العمل لزيادة الأجور

في ظل الارتفاع اليومي لتكاليف المعيشة الضرورية وعن درجة رضاها عن عملها الحالي قالت روعة إن الأجور الحالية مع التعويض المعيشي يعتبر جائراً بامتياز وخاصة لعائلات الإنتاج اللواتي لا يملكن مهارات فنية ومهنية وعن طبيعة العمل الشاقة سواء من طبيعته وساعات عمله الطويلة ورغم ذلك يبقى الكحل أفضل من العمى على حد قولها، وتمنت أن تصلح أحوال المنظومة التعليمية بشكل عام كي تعود إلى المهنة التي تحب لما لها من قيمة كبرى في تنشئة الجيل وصناعة مستقبل جديد للوطن والمواطن.

يوميات موظف حكومي



ودفع ثمنه للهجرة لعله يؤمن مستقبلاً أفضل له ولأسرته وخاصة وهو يحلم في تعليم أبنائه تعليماً جيداً حيث يقول وفي قلبه حسرة على أطفاله أن التعليم في البلد بات سيئاً جداً والمدارس الجيدة باتت حكراً على الأغنياء فقط وهو ما لا يستطيع تأمينه لأطفاله، يحاول أحمد إيجاد مشروع صغير خاص به يقيه شر العوز والفقر ولكن دون نتيجة فأي مشروع يحتاج لرأسمال وهو ما يفتقده للأسف حاله كحال أي مواطن سوري، وهو يحاول الاستقالة من وظيفته لعله يستطيع تأمين جزء بسيط من احتياجاته الخاص يساعده على تأمين جزء بسيط من احتياجاته ولكن فرض الموافقة الأمنية على الاستقالات يقف عائقاً بوجهه وينطبق عليه مثل «لا برحمتك ولا بخلي رحمة الله تنزل عليك».

يعمل أحمد موظفاً عاماً في إحدى المؤسسات الحكومية كحارس ليلى مناوبته ثلاثة أيام في الأسبوع وعلى أجر وقدره 80 ألف ليرة سورية فقط ورغم أن عمله ثلاثة أيام فقط فهو لا يستطيع إيجاد عمل آخر يسنده فلا توجد مؤسسة من القطاع الخاص يقبل بعاملاً لثلاثة أيام عمل فقط، ومناوبته تبدأ من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثامنة من صباح اليوم التالي ويحتاج أثناء مناوبته خمسة آلاف ليرة مواصلات بسبب سكنه في إحدى المناطق النائية عن العاصمة و1500 ليرة ثمن سندويشة في اليوم و1500 ليرة ثمن دخانه أي إن كلفة مناوبته حوالي 10 آلاف ليرة سورية، فكيف يتدبر أموره وهو المسؤول عن أسرة مكونة من 6 أولاد وزوجة وأجره لا يكفي ليومين فقط.

وهو الذي بات يفكر جدياً في بيع منزله المتواضع

الأردن... مائة عام من التطبيع



تزايّد الحديث خلال الشهور الماضية عما يجري تسميته بـ«التطبيع مع النظام»؛ والمقصود تقارب أنظمة عربية مع النظام السوري، وخاصة: الأردن والإمارات.

■ مركز دراسات قاسيون

بدأت الحكاية مع زيارة العاهل الأردني إلى واشنطن مطلع الشهر السابع ولقائه مع بايدن، وما تلى ذلك من «تسريبات» عن مقترح تقدم به إلى الرئيس الأمريكي، يتضمن طلباً لتهريب خط الغاز «العربي» من عقوبات قيصر. جرى تصوير الملك الأردني منذ تلك اللحظة على أنه «قائد» لعملية إقليمية تخص سورية، وبالتوافق مع الغرب. في مادة سابقة بعنوان «الخطة ألفا- النسخة الثانية... لماذا «التطبيع مع النظام»؟ ولماذا «التطبيع»؟»، بحث مركز دراسات قاسيون في الاستخدام غير البريء لهذا التعبير، خاصة فيما يتعلق بمعنى «التطبيع» في القاموس السياسي العربي، أي: التطبيع مع «إسرائيل».

وأشرنا في المادة السابقة إلى الدور التاريخي للأردن في موضوع التطبيع مع الكيان. في هذه المادة، سوف نراجع هذا التاريخ بمزيد من التفصيل عبر إلقاء نظرة على بعض الأحداث المهمة على مدار المئة عام الماضية، على الرغم من إمكانية ملء مجلدات بأكملها

بالأحداث والتفاصيل التي تصب في الاتجاه نفسه... وما يهمني في الأمر، هو وضع الدور الذي يلعبه النظام الأردني بما يخص سورية هذه الأيام ضمن سياق تاريخي واضح يسمح بإزالة أية أوهام من تلك التي يجري إلقاؤها على رؤوس الناس بشكل يومي، وبالاطنان...

تشرشل والأربعون حرامي

بعد الحرب العالمية الأولى، وفي ظل جملة من الأحداث التي تخص منطقتنا وبينها: إخراج العثماني من بلاد الشام كنتيجة مباشرة للحرب، إضافة إلى الدور الذي لعبته «الثورة العربية» ضد الإمبراطورية العثمانية. بالتوازي كانت تجري مراسلات حسين-مكماهون مما قبل 1916. وبين المفاصل شديدة الأهمية في ذلك العصر، اتفاقية سايكس بيكو (1916)، ووعد بلفور (1917) - وكذلك قيام الفرنسيين والبريطانيين بإنشاء «إدارة أراضي العدو المحتلة» في سورية أو سورية الكبيرة تحت الحكم العثماني.

كانت المعارك مجرد عروض وتمثيلات ولم يحاول الجيش العربي التسلل إلى أو الهجوم على أي من الأراضي التي حددتها خطة التقسيم على أنها جزء من الدولة اليهودية

تشرشل نفسه قال ذات مرة أثناء حديثه عن إمارة شرق الأردن: إنه ابتكرها بجرة من قلمه بعد ظهر يوم أحد. من الجدير بالذكر هنا، وحول مؤتمر القاهرة، الذي ضم 40 «خبيراً» بريطانياً 39 رجلاً وامرأة واحدة، أن تشرشل وصفه بأنه تجمع لـ «الحرامية الأربعين»، وهو وصف بالغ الدقة، وإن كانت ترافقه غطرسة ووقاحة، باتت سمة أصيلة لدى الساسة البريطانيين في تعاملهم مع مناطقنا وشعوبنا.

عبد الله الأول والحركة الصهيونية

في البداية، كلف البريطانيون عبد الله بمهمة إدارة محمية شرق الأردن، وهذا مقارنة مع تعيين شقيقه الأصغر فيصل ملكاً على العراق. وكان لهذا وقع مزعج على عبد الله جعله يشعر بعدم الارتياح، وعدم الأمان، أو الاستقرار في منصبه، الأمر الذي دفعه لبذل جهد أكبر لترسيخ «شريعته». كان هذا الشعور بالتهديد ورغبته في التمسك بالسلطة ما دفعه إلى إقامة علاقة سرية ومباشرة مع «يشوف» - التجمع اليهودي في فلسطين» ثم مع «إسرائيل» على جميع المستويات تقريباً. كان أحد جوانب التعاون الذي سعى إليه الطرفان هو تعاون على المستوى الاقتصادي؛ حيث كان عبد الله يتطلع إلى تحسين الظروف الاقتصادية لشرق الأردن لتعزيز وضعه، وكان الصهاينة يتطلعون إلى البناء على التعاون الاقتصادي مع دولة عربية لتحقيق مكاسب سياسية ولاكتساب الشرعية.

أحد الأمثلة على هذا التعاون الاقتصادي هو: بناء محطة طاقة بقيادة رجل الأعمال الصهيوني بنحاس روتنبرغ، الذي أسس شركة الكهرباء الفلسطينية، والتي أصبحت فيما بعد شركة الكهرباء «الإسرائيلية». ولتحقيق ذلك حصل روتنبرغ من الحكومة البريطانية على احتكار «استغلال مياه نهر الأردن وحوضه بما في ذلك نهر اليرموك»

في كانون الثاني 1921، تم تعيين ونستون تشرشل وزيراً للدولة لشؤون المستعمرات، وكانت إحدى أولى مهامه: إيجاد حل للاضطرابات في المستعمرات التي هي اليوم العراق والأردن وفلسطين. قام تشرشل بتعيين توماس إدوارد لورنس «الذي بات يعرف لاحقاً بـ لورنس العرب» مستشاراً خاصاً له للشؤون العربية، وكان ضابطاً في الجيش في المنطقة من 1914 إلى 1918 وكان مقرباً جداً من سلالة الحسين في الحجاز، وخاصة الأمير فيصل، أحد أبناء حسين بن علي، شريف مكة وملك الحجاز لاحقاً.

وفي هذا السياق، طلب تشرشل من لورنس أن يقوم بما يلزم من استعدادات لعقد اجتماع خبراء، والتركيز فيه على قضية الانتخاب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين. نتيجة ذلك تم عقد اجتماعات تحضيرية في لندن، شارك فيها فيصل، وتم خلالها رسم الكثير من الخطط ليتم نقاشها خلال الاجتماع الرسمي للخبراء، والذي أخذ اسم مؤتمر القاهرة.

انعقد مؤتمر القاهرة في الفترة من 12 إلى 30 آذار 1921، وكان من أهم نتائجه تعيين فيصل بن حسين ملكاً لمملكة العراق، وتكليف أخيه الأكبر عبد الله، بإدارة المنطقة الواقعة شرق نهر الأردن، وسميت ضمن الوثائق «محمية شرق الأردن». بالإضافة إلى ذلك، كانت أحد مخرجات المؤتمر أن بريطانيا ستستمر بالانتداب على فلسطين وتواصل دعم إنشاء «وطن قومي لليهود» هناك.

ونتيجة لذلك، تم إنشاء إمارة شرق الأردن كمحمية بريطانية في 11 نيسان 1921، على أن يديرها الأمير عبد الله بن حسين، الذي أصبح فيما بعد الملك عبد الله الأول. بعد أن قامت بريطانيا بتقاسم المنطقة مع فرنسا، رسم البريطانيون حدوداً إضافية ضمن المناطق الواقعة تحت انتدابهم، وعينوا وكلاءهم المحليين ملوكاً وأمراء لإدارة هذه البلدان المحددة. وفقاً لبعض المصادر، فإن ونستون



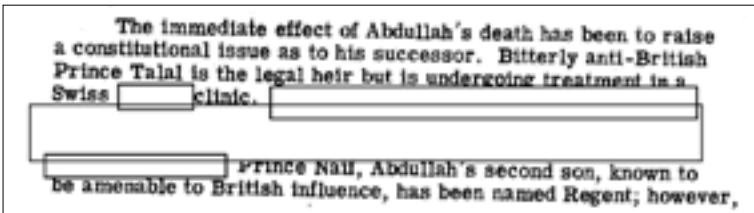
ما هو الدور التاريخي للإمارة / المملكة؟



الحسين بن طلال

بعد اغتيال عبد الله الأول خلفه ابنه طلال، والذي حكم لفترة قصيرة، أكثر من عام بقليل. وعمل خلالها على تهدئة العلاقات المتوترة بين الأردن والدول العربية المجاورة. وجرى على الأرجح إجباره بالقوة على التنازل عن العرش، بمساعدة زوجته زين، وكان ذلك بعد فترة وجيزة من إغضابه البريطانيين برفضه عرضاً بتسليم غرب الأردن إلى «إسرائيل». على الرابط المرفق، وثيقة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية تعود لتاريخ 2 آب 1951 وجرى رفع السرية عنها مع إبقاء بعض الكلمات والسطور مغطاة حتى بعد أكثر من 50 عاماً!

عنوان الوثيقة هو: «الأثار المترتبة على اغتيال الملك عبد الله». تناقش الوثيقة ليس اغتيال عبد الله فقط، بل وتناقش من سيرته، وتدخل في تفاصيل عديدة حول المرشحين المحتملين، وأيهم سيكون الخيار الأفضل للولايات المتحدة. وضمن الوثيقة يجري وصف طلال بالقول: «الوريث القانوني هو الأمير طلال المعادي لبريطانيا بشدة...»



بعد إزاحة طلال عن العرش، خلفه ابنه الحسين في الحكم في آب 1952، حوالي ثلاثة أشهر قبل عيد ميلاده الثامن عشر، واستلم العرش رسمياً بضعة أشهر بعد ذلك عندما وصل إلى عمر الثامنة عشرة. كان الحسين مقرباً جداً من جده عبد الله الأول، حيث كان معه في القدس عندما اغتيل الأخير.

في وقت مبكر من عهد الحسين، دخل في مفاوضات كان على وشك الانضمام بعدها لحلف بغداد 1955، لكن الشارع الأردني الذي كانت شواغله الوطنية والقومية مهيمنة وذات

على خطة بديلة. وتلافى التداعيات السلبية عليه وعلى سلطته، حاول عبد الله الأول التظاهر بأنه يقف إلى جانب جامعة الدول العربية في الحرب ضد الصهاينة، وأدى ذلك إلى توترات بينه وبين «الإسرائيليين»، ما دفع غولدا مائير إلى الذهاب في مهمة سرية إلى عمان للقاء عبد الله الأول في 10 أيار 1948. لم يكن هذا الاجتماع هو الأول بينهما، حيث التقيا في وقت سابق في تشرين الثاني 1947، توصلوا خلاله إلى اتفاق أن يأخذ عبد الله الأول الجزء العربي من فلسطين. لذلك، كان السؤال المطروح في 1948 ما إذا كان الاجتياح الذي سيقوم به عبد الله للسيطرة على ذلك الجزء يعني المشاركة في الاشتباكات ضد القوات «الإسرائيلية».

في نهاية المطاف اشتبك الجيش العربي مع العصابات الصهيونية - ولم تكن قد انتظمت حتى حينه في جيش واحد - في معركة دامية في القدس، وهي النقطة التي لم يتمكنوا من التوصل إلى اتفاق بشأنها، وكان هذا أكبر صدام بينهما، وربما كان الصدام الوحيد الحقيقي بينهما. بخلاف ذلك، كانت المعارك

التقسيم التي وضعتها الأمم المتحدة، وعلى استمرار تدفق الهجرة اليهودية، رغم الوعود المختلفة التي قطعها البريطانيون بتخفيض تلك الهجرة. تظاهر عبد الله الأول بمسيرة الدول العربية، وفي ذات الوقت حافظ على

وكان هذا بموجب اتفاقية امتياز بين بريطانيا وروتنبيرغ، والتي تم إضفاء الطابع الرسمي عليها عام 1926 من خلال إقرارها في فلسطين الانتدابية عام 1927 وإمارة شرق الأردن عام 1928.



اتفاق وادي عربة

هو عبارة عن

ترجمة عملية

ومباشرة لكتاب

بيريز بما في ذلك

التفاصيل المتعلقة

بالمياه والكهرباء

والربط الاقتصادي

والطاقي الإقليمي

تواصله مع الجانب «الإسرائيلي».

تحضيراً لهذه الحرب، قامت جامعة الدول العربية بوضع خطة موحدة للغزو، ولكن عبد الله الأول أجرى تغييرات في اللحظة الأخيرة مع جيشه، المعروف باسم الجيش العربي، والذي كان قائده جون باغوت غلوب أو غلوب باشا، وهو ضابط في الجيش البريطاني، بالإضافة إلى نورمان لاش، وهو ضابط بريطاني آخر، والذي كان القائد الميداني للعمليات في الجيش العربي.

في الواقع، عبد الله الأول لم يكن يرغب في تدخل الجيوش العربية الأخرى في فلسطين، حيث كانت خطتهم منع التقسيم ومنع قيام الدولة اليهودية، بينما كانت خطته هي تنفيذ التقسيم والسيطرة على الجزء العربي من الأراضي الفلسطينية المجاورة لمملكته. ومع ذلك، مع تزايد الضغط والشكوك حول تعاونه مع الصهاينة، عملت الدول العربية الأخرى

حضر الأمير عبد الله الأول حفل افتتاح محطة توليد الكهرباء الواقعة عند التقاء نهري الأردن واليرموك في 9 حزيران 1932. وفي 6 حزيران 1933 «الصورة المرفقة»، شغل عبد الله الأول العنق في محطة توليد الكهرباء، وكان بنحاس روتنبيرغ واقفاً خلفه.

الدور الأردني في 1948

هناك الكثير من الأحداث التي جرت قبل حرب 1948 وأثناء الحرب نفسها، ولا يمكننا أن نغطيها جميعها في هذه المادة، لكن يكفي أن نقول: إنه في سياق هذه الحرب وبشكل عام، كانت الحركة الوطنية الفلسطينية، وكذا حركة التحرر ببعدها العربي في مصر وسورية والعراق ولبنان، تمثل عدواً لمصالح كل من عبد الله الأول والصهاينة، مما دفعهما إلى التعاون عام 1948. وفي الوقت نفسه، شكلت الدول العربية جيش الإنقاذ العربي، كرد من قبل جامعة الدول العربية على خطة

وما هو الدور الحالي اتجاه سورية؟

King Hussein, who was an outcast among his Arab neighbors during the late 1960s and early 1970s, views Jordan's Arab relations as essential to the continued stability and security of his country. Jordan has correct, if not good, relations with all Arab states except Syria, and the King may be compelled to improve relations with Damascus in hope of warding off the potential threat represented by a more powerful Syria.

In the 1950s and 1960s Jordan's Arab relations could be characterized generally as an alliance of King Hussein with Arab moderates such as Saudi Arabia against the more radical states represented by Nasir's Egypt and its closest ally, Syria. Alliances changed frequently during this period, however, and Jordan at times found itself associating with countries traditionally viewed as opponents.

الموضوع الذي نشرت قاسيون حوله مواد عديدة.

بكلام أكثر وضوحاً، فإنّ الأدوار التي يجري لعبها اتجاه سورية، من قبل الأردن، ومعه الإمارات وهي أوقح المطبعين وعرايتهم، هي أدوار لا يمكنها أن تكون معزولة بأي شكل من الأشكال عن أدوار صهيونية، هدفها النهائي هو اقتلاع سورية من اصطفاها التاريخي المعادي للصهيوني.

وكما هي الحال دائماً، يجري تصوير المواقف من مسألة عودة العلاقات بين سورية والدول العربية، على أنها إما أبيض أو أسود، ولا يجوز للمرء أن يتخذ موقفاً ثالثاً... بكلام آخر: إما أن تكون مع عودة علاقات سورية مع الدول العربية، وأن تكون هذه العودة جزءاً من عمل غربي أوسع لتجريف الموقف الوطني السوري، ولضم سورية إلى حظيرة تابعي الغرب، أو أن تكون ضد عودة علاقات سورية مع الدول العربية، وتكون تالياً مع عزل سورية واستمرار حصارها واستمرار العقوبات عليها... أي تكون أيضاً مع الغرب الذي يحاصر سورية ويعاقب شعبها!

فإما أن تكون مع الغرب، وإما أن تكون مع الغرب... كذلك يصور الإعلام المسألة في نهاية المطاف. ولكن أيضاً كما هي الحال دائماً، هنالك الخيار الثالث: ينبغي أن تعود علاقات طبيعية ندية لسورية مع كل محيطها العربي والإقليمي، عدا الكيان الصهيوني الذي ينبغي أن يكون الموقف منه أكثر وضوحاً وأكثر مبدئية من أي وقت مضى. ويجب أن يتم رفع العقوبات وأن تتم إعادة الإعمار... ولكن هذا كله مرتبط بمسألة واحدة وبطريق واحد: الحل السياسي الشامل عبر التنفيذ الكامل للقرار 2254، لأنه لا معنى لأية علاقات خارجية قبل أن تكون الدولة التي تقيم هذه العلاقات سيادة في أرضها، وقبل أن يكون شعبها سياداً على أرضه وموارده، وهذه وتلك لا يمكن أن تتم دون خروج القوات الأجنبية، ودون إعادة توحيد البلاد وتوحيد الناس... ومرة أخرى لا طريق لذلك سوى الحل السياسي الشامل.

«الشرق الأوسط الجديد» و«وادي عربية» إذا وضع المرء جنباً إلى جنباً كلاً من كتاب شمعون بيريز «الشرق الأوسط الجديد» الذي نشر للمرة الأولى عام 1993، ونصوص اتفاق وادي عربية، وهو اتفاق «السلام» بين الأردن والكيان، فإنّ الاستنتاج الذي لا يمكنه إلا أن يصل إليه، هو أنّ اتفاق وادي عربية هو عبارة عن ترجمة عملية ومباشرة لكتاب بيريز، بما في ذلك التفاصيل المتعلقة بالمياه والكهرباء والربط الاقتصادي والطاقي الإقليمي... وكنا قد أشرنا إلى شيء من هذه الترابطات في مادة سابقة للمركز بعنوان: «خط الغاز» «العربي»... كيف تنتج الأردن كهرباءها؟».

ونعيد هنا التذكير بهذه المسألة، أي الترابط بين الدور الإقليمي الموكل إلى الأردن وبين وادي عربية و«الشرق الأوسط الجديد»، لأنه فيما نعتقد خلاصة المسألة وجوهرها، وكذلك هو جوهر النشاط الأردني الذي نراه هذه الأيام...

نتائج أولية

ما ورد أعلاه بالكاد يخدش سطح العلاقة بين شرق الأردن/الأردن والحركة الصهيونية/«إسرائيل»، حيث يغطي بشكل انتقائي 100 عام من الأحداث والحروب والتحويلات الإقليمية والدولية. ولكن يبدو أن ما هو ثابت خلال هذه الفترة بدءاً مع عبد الله الأول، واستمراراً حتى يومنا هذا مع ابن حفيده عبد الله الثاني، هي المصالح المشتركة للكيانين. كان دور الأردن - بشكل مباشر أو غير مباشر - الانحياز إلى جانب الكيان الصهيوني في معظم الحروب العربية - «الإسرائيلية» وبالأخص تلك الأكثر خطورة وتهديداً لدول وشعوب المنطقة، وكان الدور الأردني في معظمه هو التوسل لأن يكون بمنأى عن الهجمات مقابل الحماية والمساعدة، إلى درجة توفير المعلومات الهامة، وذات التأثير الكارثي عسكرياً، وإيصال معلومات حول الخطط مع الدول العربية الأخرى. ناهيك عن كل سبل التطبيع الاقتصادي مع الكيان الصهيوني، وأخرها خط الغاز «العربي»

دعماً بشكل رمزي للحسين. تدخلت بعد هذه الحادثة مصر لوقف القتال، وعادت الأمور كما كانت، ولكن في أوائل عام 1971 شن الجيش الأردني مرة أخرى سلسلة من الهجمات بهدف طرد جميع المقاتلين الفلسطينيين، وهذا ما أدى إلى خروجهم إلى لبنان عن طريق سورية.

ربما كانت حرب تشرين الأول 1973 هي التي كان فيها الحسين أكثر شهياً بجده عبد الله الأول. وفقاً لوثائق تم رفع السرية عنها في عام 2013، بعد حوالي 40 عاماً من حرب تشرين، تواصل الحسين مع غولدا مائير ليخبرها بأنه أرسل مساعدات للقوات السورية للحفاظ على موقعه في العالم العربي، وطلب من «إسرائيل» عدم مهاجمة الأردن. وبحسب الوثائق، كان هناك تعاون وتنسيق غير عادي بين «إسرائيل» والأردن خلال الحرب. وحسب المعلومات، فإن الوثائق التي رفعت عنها السرية، وبسبب حساسية عالية للغاية، لا تكشف عن جميع تفاصيل الاجتماع بين غولدا مائير والحسين في أيلول 1973، والذي أتى إليه مباشرة بعد اجتماع عقده مع قادة عرب آخرين لمناقشة الحرب، حيث تم نقل الحسين مع رئيس وزرائه في ذلك الوقت في طائرة هليكوبتر إلى مبنى للموساد خارج تل أبيب للقاء مع مائير.

العلاقات الأردنية السورية

ربما تكون وثيقة وكالة المخابرات الأمريكية المركزية ذات الرقم NESA 83-10360 «العائدة لعام 1983 والتي رفعت عنها السرية في 16 شباط 2012، ويمكن تحميلها كاملة عبر الرابط»، ربما تكون هذه الوثيقة بين أفضل المستندات التاريخية التي وصفت طبيعة العلاقة بين الأردن وسورية طوال عقود الخمسينات والستينات والسبعينات وحتى وقت كتابة الوثيقة.

بين ما جاء ضمن هذه الوثيقة: «التخفيض الشديد للمساعدة الأمريكية للأردن بعد رفض عمان لكاتب ديفيد قد زاد من اعتماد الحسين على الدعم العربي. يعتقد الحسين، برأينا، أنه يحتاج المساعدة المالية الأمريكية والتسليح الحديث ليردع التهديد السوري المحتمل في حال انضم إلى مفاوضات السلام».

The drastic reduction of US aid to Jordan after Amman's rejection of Camp David has increased Hussein's dependence on Arab support. Hussein believes, in our view, that he needs US financial aid and modern weaponry to deter potential Syrian intimidation in the event he joins peace negotiations.

ما يهمنا هو وضع

الدور الذي يلعبه

النظام الاردني

بما يخص سورية

ضمن سياق تاريخي

واضح يسمح بإزالة

أيّة أوهام يجري

إلقاؤها على رؤوس

الناس

في الوثيقة نفسها، نقراً: «الملك حسين، الذي كان منبوءاً من جيرانه العرب خلال أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، يرى أن العلاقات الأردنية العربية هي أمر جوهري لاستمرار الاستقرار والأمن في بلاده. تمتلك الأردن علاقات صحيحة، إن لم نقل جيدة، مع كل الدول العربية عدا سورية، والملك ربما يكون مرغماً على تحسين علاقاته مع دمشق على أمل درء التهديد المحتمل المتمثل في سورية أكثر قوة».

في الخمسينيات والستينيات، كان من الممكن توصيف علاقات الأردن العربية بشكل عام بوصفها تحالفاً بين الملك حسين والمعتدلين العرب، مثل: العربية السعودية، ضد الدول الراديكالية، متمثلة بمصر عبد الناصر وبحليفه الأقرب، سورية»

صوت عالٍ منعت الحسين من الذهاب في هذا الاتجاه. وتوترت العلاقات مع بريطانيا، وحصل الحزب الوطني الاشتراكي على أغلبية الأصوات في الانتخابات البرلمانية عام 1956، والذي كان زعيمه سليمان النابلسي، الذي تم تعيينه رئيساً للوزراء. لكن حسين طالب باستقالة حكومة النابلسي بعد حوالي ستة أشهر، لأنها كانت ذات ميول ناصرية، وهو ما لم يرض الحسين، وللازدياد الحس العربي والمناهض للغرب... ونتيجة لذلك وضع الحسين أو بالأحرى أعاد بشكل رسمي الأردن إلى المعسكر العربي، والتفت إلى الولايات المتحدة للمساعدة.

في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، ومع تشكيل الجمهورية العربية المتحدة والإطاحة بالنظام الملكي في العراق، وجد الأردن نفسه فجأة معزولاً مرة أخرى، واتجه نحو الولايات المتحدة وبريطانيا. خلال العقد التالي، حاول الأردن الحفاظ على التوازن بين كونه دولة عربية وبين علاقاته مع «إسرائيل». الأمر الذي أصبح أكثر صعوبة خاصة بعد معركة السموع في 1966 والتي وفقاً لبعض المصادر، فإن الحسين قد أرسل بعدها رسالة تعزية إلى رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بسبب مقتل ثلاثة من رجال الشرطة «الإسرائيليين» الذين مرت مركبتهم فوق لغم أرضي زرعه فلسطينيون بحسب ما ورد.

في نهاية المطاف، بعد حرب 1967، فقد الأردن السيطرة على الضفة الغربية، والذي نتج عن دخول الحرب إلى جانب سورية ومصر، لكنه كان من وجهة نظره الخيار الأقل تكلفة، حيث كانت خسارة الضفة الغربية والقدس أفضل من خسارة كل دولته وعرشه، الأمر الذي كان سيحدث لو لم يقف إلى جانب الطرف العربي. بعد حرب 1967، نقلت منظمة التحرير الفلسطينية ومجموعات فلسطينية أخرى قواعدها إلى الأردن، وبدأت في شن هجمات تستهدف «إسرائيل» من هناك، وهذه الأخيرة ردت من خلال استهداف مواقع الفلسطينيين في الأردن. وفي عام 1968 كانت إحدى الهجمات «الإسرائيلية» ضد معسكر تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في الأردن في بلدة الكرامة الأردنية على

حدود الضفة الغربية. خسر «الإسرائيليون» في معركة الكرامة، فيما اعتبر انتصاراً أردنياً فلسطينياً مشتركاً، والذي نتج عنه دعم عربي للمقاتلين الفلسطينيين المتمركزين في الأردن، وبالأخص من سورية ومصر. نتيجة لذلك، اكتسب الفلسطينيون المزيد من القوة والموارد في الأردن، الأمر الذي كان مقلقاً للحسين، وارتقب اللحظة المناسبة لمعالجة الأمر، حيث استخدم كذريعة إحدى عملياتهم في أواخر عام 1970، وعلى أساس ذلك أمر الجيش الأردني بتطويق المدن التي تتواجد فيها بشكل كبير منظمة التحرير الفلسطينية. أدى هذا إلى تحرك قوات من سورية دعماً لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشن الجيش الأردني هجوماً أوقع خسائر فادحة في الجانب السوري. ومن المثير للاهتمام، أن طائرات تابعة للسلح الجوي «الإسرائيلي» حلقت فوق القوات السورية المهزومة، ولكن دون أي تدخل، فقط لإظهار

دير الزور.. من الأسوأ إلى الأكثر سوءاً!



في دير الزور لم يعد ارتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها، وانقطاع الكهرباء والماء وتكاليف الزراعة والمحروقات والغاز واللباس والسكن والصحة والمواصلات والاتصالات وإتاوات على المتفجرة وغيرها فقط هي الهاجس اليومي المؤرق للمواطنين الديريين وسبب موتهم وجوعهم ومرضهم، بل إن الممارسات اليومية التطفيفية تلاحق الفقراء والمسحوقين وتحابي الأغنياء والفاستدين، وتزيد من الفساد فساداً، بعكس ما يروج عن إعادة الإعمار وغيره.

■ مراسل قاسيون

فقد شهد الأسبوع الماضي في دير الزور أحداثاً طالت أرواح بعض العاملين، وحياة ومعيشة الفقراء من المواطنين.

قطع الأرزاق قطعاً للأعناق!

شهد الأسبوع الماضي أحداثاً تمس الفقراء من أصحاب البسطات والأكشاك والمحلات، بدأت يوم الأربعاء بداية الشهر الحالي بحملة تمثلت باقتلاع أكثر من 350 كشكاً وبسطة وبراكية، بالتركس، بعضها مرخص رسمياً ويدفع أصحابها رسوماً «إتاوات»، وبعضها نشأت بسبب ظروف ومعاناة أصحابها من الفقر والهجرة من الريف إلى المدينة نتيجة الأحداث وتدمير الزراعة المتعمد عبر رفع تكاليفها، أو الدمار الذي لحق بـ 90% من أحياء المدينة وفقدان سكانها لمنازلهم ومحلاتهم ومصدر عيشهم.

بعض هذه الأكشاك والبسطات، التي تم اقتلاعها، يتناوب عليها ويعمل فيها شخصان أو ثلاثة على الأقل، لتبقى في تقديم وبيع الحاجات للمواطنين، أي يعملون أسر تحتاج للغذاء وكل مستلزمات الحياة، وهذا الاقتلاع والإزالة من قبل مجلس المدينة والمحافظ جعل هذه الأسر في مهب الريح، وقد تمّ دون طرح مسألة تنظيمها وتوحيد نموذجها كما حدث في العاصمة دمشق مثلاً، أو من خلال تأمين بديل لها في مكان آخر، بل قطع للأرزاق والحكم بالموت جوعاً على أصحابها والعاملين فيها وأفراد أسرهم.

فلا قدرة لأصحاب الأكشاك والبسطات من

استئجار محلات ليعملوا فيها، حيث لا يقل إيجار المحل شهرياً عن 200 ألف ليرة، وما على هؤلاء إلا البحث عن سبل عيش أخرى مهما كانت، قانونية أو غير قانونية، فهي ستزيد نسب تفشي الفقر والجوع وانتشار الجريمة بكل موبقاتها وانعكاساتها على المجتمع.

حملة ثانية؟

يوم الخميس 12/2 شن مجلسا المدينة والمحافظ حملة ثانية في حيي الجورة والقصور، وهما الحيان المأهولان، وهذه الحملة استهدفت المظلات التي أقامها أصحاب المحلات في الحيين المذكورين لحماية محلاتهم والمواطنين وحتى بضاعتهم من حر الصيف الديري الشديد وبرد الشتاء القارس، كما شملت لوحات أسماء المحلات والأرماط، دون إنذار مسبق، والهدف هو إجبار أصحابها على دفع رسوم للمؤسسة العربية للإعلان،

لا قدرة لأصحاب

الأكشاك والبسطات من استئجار محلات ليعملوا فيها حيث لا يقل إيجار المحل شهرياً عن 200 ألف ليرة

وكان أصحاب المحلات يحققون أرباحاً وأموالاً فائضة، بينما هي بواقع الحال لا تكفي معيشتهم اليومية، بالمقابل يعفى كبار

المستغلين باسم الاستثمار والمحلات الكبرى من الضرائب والرسوم!

استشهاد 10 عمال تعرضت حافلة تقل عمالاً من حقل الخراطة النفطي لتفجير إرهابي أودى بحياة 10 عمال وإصابة آخرين بكل أسف، وحقل الخراطة الذي يقع جنوب غرب المدينة، ولا يبعد سوى كيلومترات لا تتجاوز أصابع اليدين عنها، قد كان حتى أثناء الحصار تحت سيطرة الدولة وما زال، وكان المصدر الوحيد لتزويد المحاصرين في المدينة بالمحروقات على

قلتها. وما أثار القلق والريبة لدى المواطنين هو كيف استطاع الإرهابيون الوصول إلى هذه المنطقة؟ وما هي عوامل الأمان الإضافية

مؤلم ومؤسف؟ الأمر الذي طرح تساؤلاً أكثر مشروعية عن السلاح المنفلت داخل المدينة، والذي لا يمر يوم دون أن يقع حادث ويسبب مشكلة، والضحايا هم المواطنون الأبرياء غالباً، وما هي الإجراءات الرسمية التي يجب اتخاذها بهذا الشأن؟

لا شك أن جريمة التفجير وهذه الحملات معاً، تستهدف العاملين والمواطنين الفقراء من أهالي دير الزور، وتأتي أيضاً مع بداية فصل الشتاء وانتشار الأمراض والأوبئة، الذي سيزيد الطين بلة!

فإلى متى ستستمر هذه الممارسات أو اللامبالاة الرسمية، وخاصة في الجانب الأمني والمعيشي؟ وإلى متى سيستمر المواطنون الفقراء في تحمل تبعاتها وتفاقمها فقط لا غير؟

بالمرة.. دخلك عندك حكي غير إنو

سيكون الشتاء قاسياً وسيكون الصيف قاسياً؟ لك صرنا عم ندفع حق قطع الكهرباء مو حق وصلها..

الخبر يقول: «أكد عضو المكتب التنفيذي لقطاع المحروقات في محافظة ريف دمشق أنه لوجود قلة في مادة الغاز المنزلي ممنوع ومن غير المفروض استخدام الغاز عوضاً عن المازوت للتدفئة، مشيراً إلى أن الغاز المنزلي للاستخدامات المنزلية والصناعية وليس للتدفئة كي لا يتسبب المواطن بضغط على كمية الغاز».

التعليق: عنجد هل الشعب مدري كيف ييفكر... كلشي موجود ومن أحسنوا عنا.. الكهرا للإنارة والمازوت للتدفئة والغاز

للطبخ والقهوة والذي منو... يعني يا

شعب بيكفي تعمل أزمات للحكومة!! الخبر يقول: «سجلت أسعار الفروج ارتفاعاً ملحوظاً بسبب وقوعنا بين

موسمين من مواسم إنتاج الفروج وهو أمر يحصل كل عام. ولهذا قررت السورية طرح الفروج في صالاتها المجرة بسعر 7500 ليرة كتدخل إيجابي في السوق

ريثما يبدأ الموسم القادم». التعليق: ببعض المدن والضيع عم يبناع ب 5000 و 6000 بالمناسبة... وهيك منشوف التدخل الحكومي الإيجابي طلع أعلى من السوق... يعني النتف الحكومي وغير الحكومي شغال بالمواطن مو بالجاج..

معلومات دقيقة».

التعليق: شرائح ميسورة قتلولي؟؟ بسورية عنا شريحتين يا حرمية- زنيكة يا مفقرة- مسحوقة... وعقبال ما ينسحق كل حوت من هل الحيتان... وبريكن حاج تدرسوا طالما النتيجة وحدة وهي الرسوب..

الخبر يقول: «كشف نائب مدير المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء أن الشتاء الحالي سيكون قاسياً ولا يوجد أي عامل يدعو للتحسن والظروف صعبة، وكلما زاد الطلب على الكهرباء ستكون هناك زيادة بعدد ساعات التقنين».

التعليق: وعلى أثر هل التصريح منشوف كيف خلصنا من الكهرا وما عاد شفتناها

خبر عام وتعليق هام

الخبر يقول: «أكد مدير عام المؤسسة السورية للمخابز وجود دراسة لبيع الخبز بسعر الكلفة لمن لا تكفيه مخصصاته المدعومة، بحيث يتم تخصيص مخبز في كل محافظة لبيع المادة بكتلفتها».

التعليق: يعني كل الأزمات نفس الشي صارت... كلشي موجود عنا بس حر؟؟ وهيك صارت الحكومة هي الراعي الأساسي للسوق السوداء...

الخبر يقول: «وزارة الداخلية حرصاً على تلبية رغبة الإخوة المواطنين في الحصول الفوري على خدمة جواز السفر يستوفى بدل خدمة ورسم بمبلغ 100,000/ ليرة لقاء الحصول على جواز السفر الفوري، ويسلم الجواز لصاحب

الوقت المبدد غصباً من عمرنا.. المستنزف أصلاً



بين الطوابير الفيزيائية والطوابير الإلكترونية المستحدثة عبر الذكاء من أجل الحصول على حقنا ببعض المواد المدعومة، بالإضافة إلى ما درجت تسميته بمواد التدخل الإيجابي، يتم بعزقة حياتنا وهدر وقتنا واستنزاف جهدنا، بالإضافة إلى تكاليف الإنفاق الزائد من جيوبنا وعلى حساب معيشتنا المتردية أصلاً.

■ عاصي اسماعيل

فهل خطر في بال القائمين على أمر الذكاء من الرسميين كم هو الزمن المهدور والضائع بالمجمل من عمر السوريين، الذي هو إمكانية وثروة يجب استثمارها بظروفنا، كي يوظف بشكل أفضل، أو بالحد الأدنى كي يتم ترشيده قدر المستطاع، أم أن المطلوب تماماً هو تبديد هذه الإمكانية والثروة مع غيرها مما هو منهوب أصلاً؟

الوقت مورد ثمين غير قابل للتجدد والتخزين

الوقت بالمنظور الاقتصادي والإداري هو رأس المال الحقيقي للفرد والمجتمع، وهو الوعاء الكبير الذي تترجم من خلاله النشاطات البشرية بمختلف مسمياتها، وخاصة الإنتاجية منها باعتبارها مولدة لمزيد من الثروات، لذلك يعتبر الوقت من أهم الموارد الثمينة المتاحة، مع ميزة خاصة به لا تتوفر في بقية الموارد المتاحة الأخرى بأنه غير قابل للتجدد، كما لا يمكن تخزينه، لذلك يسعى الاقتصاديون والقائمون على الإدارة بمختلف القطاعات للبحث بشكل دائم عن أفضل السبل لحسن استثماره واستغلاله بالشكل المطلوب، وخاصة على مستوى الحد من العوامل المسببة لهدره. فكيف يتم التعامل مع هذا المورد الثمين من قبل راسمين؟

11 ألف سنة مبددة بعهد الذكاء كل عام

المثال البسيط الفاقع، وغير المحسوب، لتبديد الوقت رسمياً هو ذلك المهدور من أعمارنا عبر بوابات الذكاء من أجل الحصول على مستحقاتنا من بعض المواد المدعومة عبر البطاقة الذكية.

الأمر ليس بسيطاً كما يبدو ظاهراً، وهو ليس مثاراً للتندر من كل بد، فحجم الكارثة بتبديد الوقت رسمياً أكبر من أن تلخص بعبارة أو بمقال!

فمثلاً مع بدء فتح التسجيل على الدورة الجديدة لاستلام مخصصات المواد التموينية عبر تطبيق «وين» مع بداية الشهر الحالي، كان لا بد من إجراء التحديثات المطلوبة على التطبيق في البداية، هكذا ارتأى القائمون على أمر الذكاء، وهذا الإجراء المعمم على كل حاملي بطاقات الذكاء من أصحاب الحقوق، البالغ عددها 4 ملايين بطاقة حسب التصريحات الرسمية، سبب ضغطاً كبيراً على الشبكة.

فكل مستخدم استغرق ما لا يقل عن ساعة زمنية من أجل استكمال عملية التحديث على البرنامج بسبب هذا الضغط، وهذا يعني تبديد

4 ملايين ساعة فقط لا غير!

وبالحساب فإن مجموع هذه الساعات تصبح أكثر من 462 سنة، وهذه السنين المبددة غصباً قد جرى هدرها من أعمار الفقيرين من السوريين المضطرين لإجراء التحديث المطلوب كي يتمكنوا من التسجيل على مستحقاتهم من المواد التموينية، والبعض من هؤلاء لم يستكملوا عملية التحديث المطلوبة حتى الآن!

لم يقف أمر تبديد الوقت على تحديث التطبيق فقط، فمع تجزئة التسجيل على مادة السكر بشكل منفصل عن مادة الرز من خلال التطبيق، ومع إضافة مواد التدخل الإيجابي «السكر والزيت الحر والمياه» للتسجيل من أجل انتظار الرسائل أيضاً، فقد كان لزاماً إضافة ساعة زمنية أخرى لاستكمال عمليات التسجيل المنفصلة على كل مادة من هذه المواد منفردة، أي 462 سنة أخرى تقريباً تم هدرها من أعمار الفقيرين.

ومع إضافة ساعة زمنية لاستلام كل مادة من هذه المواد بعد استلام الرسالة الذكية المنفصلة لكل منها، على الطرقات وطوابير الانتظار الفيزيائية، فهذا يعني هدر 4 ساعات إضافية بالحد الأدنى على حساب كل صاحب بطاقة، ما يعني تبديد 1848 سنة إضافية من أعمار هؤلاء أيضاً.

إن مجموع السنين المهدورة عبر بوابة الذكاء منقطع النظير المتحكم بها على أيدي الحكومة والسلطات تتجاوز 2772 سنة فقط لا غير، وهذه السنين المبددة يعاد تبديدها مع بدء كل دورة تسجيل على المستحقات، والتي بلغت خلال العام الحالي وحتى الآن 4 دورات، أي إن مجموع السنين المبددة خلال العام الحالي فقط، عبر نمط تعميم الذكاء والبطاقة الذكية، كانت أكثر من 11000 سنة.

ولكم أن تحسبوا ما يتم تبديده من عشرات آلاف السنين الإضافية من أعمار السوريين من أجل الحصول على الخبز والمازوت والبنزين والغاز، ومثلها تبديد على أزمة المواصلات وبقية طوابير الانتظار، الذكية وغير الذكية، وما أكثرها!

فمن الواضح أن الرسميين غير معنيين بهذا

الحجم الكبير من الهدر والتبديد السنوي للوقت، كثرة ومورد ووعاء لمختلف النشاطات، بل أكثر من ذلك هناك إبداع دائم ومستمر في عملية تبديد وقت وجهد السوريين، واستهتار بهذه الثروة، في وقت نحن فيه أحوج ما نكون لاستثمار مواردها وثرواتها، وحسن توجيهها في مختلف الأنشطة، لكن هيهات!

مبالغ منهوبة غير محسوبة

جانب آخر لا يقل أهمية عما سبق، وهو تبديد إضافي للثروات، فالوقت المبدد من قبل السوريين على تطبيق «وين»، تحديثاً وتسجيلاً منفصلاً على المستحقات من المواد كل على حدة، يعني بقيم استخدام الشبكة العنكبوتية داتا صادرة وواردة من أجهزة المستخدمين الذكية، وهذه الداتا محسوبة بالورقة والقلم من قبل مزودي خدمة الإنترنت، شركة الاتصالات ومزودي الخدمة من القطاع الخاص وشركات الخليوي، حيث تسدد قيمتها بالليرة السورية من قبل هؤلاء المستخدمين حسب نسب ومعدلات استهلاك كل منهم، ولكم أن تحسبوا حجم الداتا المستهلكة من أجل تحديث البرنامج، في ظل الضغط على الشبكة الذي يؤدي إلى ظهور رسالة تفرض إعادة التحميل مجدداً ولعدة مرات، ومع كل عملية تسجيل على كل مادة منفصلة على نفس المنوال من تكرار المحاولات والتحميل، والتي يصعب حساب قيمتها بالليرة السورية على مجمل استهلاك أصحاب الـ 4 ملايين بطاقة ذكية مع بدء كل دورة جديدة، لكنها لا شك مبالغ كبيرة، يتم جبايتها من جيوب هؤلاء كل عام، غصباً وبشكل غير محسوب، بل غير ملموس ربما، لتصب في جيوب أصحاب الأرباح عملياً، مستثمري تقديم خدمات شبكة الإنترنت، بغض النظر عن المبررات التقنية الخاصة، أو ضرورات السورية للتجارة وشركة محروقات، فمصائب قوم عند قوم فوائد بهذا الصدد!

استنزاف إضافي

الاستنزاف لا يقتصر على تبديد عامل الوقت الثمين كثروة ومورد، غير القابل للتجدد وغير ممكن التخزين، أو ما يتم جبايته من جيوب السوريين لقاء استهلاك المزيد من داتا الاتصالات كما سلف، حيث يضاف إليه تبديد جهد وتعب ملايين السوريين أيضاً، الذي هو طاقة وثروة مهدورة أيضاً، عبر كل ما يجري من هدر لجهد هؤلاء، على الطرقات والطوابير بالحد الأدنى كمثل بسيط لكنه فاقع على ذلك، والذي من المفترض حسن توجيهها واستثمارها في مختلف النشاطات، الإنتاجية والخدمية والعلمية والثقافية وغيرها.

طبعاً يضاف إلى كل ما سبق ما يتم سلبه من جهدنا وأعمارنا عبر أساليب النهب والاستغلال الكثيرة، المباشرة وغير المباشرة، وما يتم قضمه من أعمارنا بسبب تردي الوضع المعيشي والصحي والخدمي والأمني و... وكل ذلك معروف ومدرك ولموس يومياً من قبل السوريين، ناهيك عما يتم توثيقه وتداوله على مستوى تراجع معدلات الأمن الغذائي، ومستويات الجوع غير المسبوقة المسجلة محلياً، وتراجع المتوسط العمري المفترض للسوريين، وزيادة أعداد الوفيات، وخاصة بين الفئة الشبابة، مع كل الموبقات الإضافية على مستوى زيادة وتوسع وتعمق الظواهر السلبية في المجتمع، التي تستنزف الأعمار وبقية الثروات أيضاً!

فهل أمر تبديد الوقت والجهد والمال والثروات، بالرعاية الرسمية، بسيط كما يبدو ظاهراً، أم هو كارثة تضاف إلى كوارثنا المعاشة بسبب جملة السياسات المتبعة، المحابية للقلة من حيتان الثروة والفساد والسلطة، أصحاب الأرباح، على حساب الغالبية الفقيرة والجائعة؟!

وهل من الممكن الوصول إلى حسن استثمار مواردها، المنهوبة والمبددة، في ظل استمرار هذه السياسات، أم أن التغيير الجذري والشامل لها هو الحل الذي لا بد منه؟

تبني وصفات صندوق النقد الدولي بملء الإرادة



«تحرير سعر الصرف - تحرير التجارة وحركة البضائع - تحرير الأسعار - خصخصة قطاع الدولة وإنهاءه - اعتماد سياسات اقتصادية تقشفية - خفض الإنفاق العام - إلغاء الدعم بكل أشكاله - إلغاء برامج الرعاية والحماية الاجتماعية - تخفيض الأجور للحد الأقصى - تقليص الوظائف العامة...».

■ عادل إبراهيم

تلك بعض وصفات «وصفات» صندوق النقد الدولي سيئة الصيت، لإعادة هيكلة اقتصادات الدول بما يتوافق مع النموذج الاقتصادي الليبرالي المعولم، المتحكم به دولياً من قبل المركز الرأسمالي الغربي، الأمريكي خصوصاً، والتي تصبح شروطه ملزمة، ومراقبة ومتابعة ومضبوطة بإحكام، كلاً أو جزءاً، دفعة واحدة أو على مراحل، عند الاقتراض منه، بغاية السيطرة على الدول والتحكم بها وبمصادرها، أي فقدانها جزءاً من سيادتها.

وقد تعرضت الدول التي التزمت بالوصفات والشروط أعلاه إلى كوارث سياسية واقتصادية واجتماعية، كان لها الكثير من الانعكاسات السلبية العميقة على كافة المستويات، وخاصة على المستوى المعيشي والخدمي لمواطنيها، مع عدم التمكن من الخروج منها، بل شهد بعضها المزيد من الغرق بالكوارث الاقتصادية المستمرة وغير المنتهية.

سياسات وكوارث

الحكومات السورية المتعاقبة، التي تتغنى بعدم الاضطرار للاقتراض من صندوق النقد الدولي، وبالتالي بعدم التزامها تجاهه بأية شروط مفروضة على سورية، تبنت وبملء إرادتها، تنفيذ الوصفات أعلاه، تبعاً وبحذافيرها بنسب مختلفة، خلال العقود والسنوات الماضية وحتى الآن، والنتيجة،

هي ما وصلنا إليه من كوارث وتدابيع سلبية عميقة، ليس على مستوى تفجر الأزمة الوطنية في عام 2011 فقط، كنتيجة متوقعة جراء المضي بالسياسات الليبرالية التي تم تبنيها وتطبيقها وتنفيذها تبعاً منذ مطلع الألفية الحالية، برغم كل التحذيرات منها ومن تداعياتها، بل مع استمرارها بنتائجها وتدابيعاتها الكارثية المستمرة بالتفاقم والتعمق على كافة المستويات حتى الآن.

فالأمثلة العملية على تبني وتنفيذ هذه الوصفات والشروط أصبحت أكثر من أن تعد، اعتباراً من سياسات تجميد الأجور، مروراً بتقليص الوظائف العامة، إلى سياسات تخفيض الدعم والسير قدماً نحو إنهائه بالتوازي مع سياسات تحرير الأسعار والتجارة، وليس انتهاءً بسياسات التقشف وخفض الإنفاق العام ومسيرة الخصخصة

يعكس ما تمثله هذه السياسات على مستوى ضمان استمرار مصالح القلة الثرية والناهبة والفاصلة على حساب الاقتصاد الوطني

الغالبية المفقرة والمهمشة، كما على حساب الاقتصاد الوطني، والمصلحة الوطنية عموماً، بل وحتى السيادة الوطنية. إن ضرب مصالح قوى القلة الناهبة والفاصلة، بتقاطع مصالحها مع صندوق النقد، أو غيره من مؤسسات النهب والسيطرة الدولية الأخرى، يبدأ اعتباراً من تغيير جملة السياسات الليبرالية النهبية المتوحشة، والعمل على إنهاء مفرزاتها وموابعاتها، فهذا بالإضافة لكونه يمثل مصلحة جديّة للغالبية من السوريين، فهو كذلك يمثل مصلحة وطنية بامتياز، فلا حل للخروج من أزمنا الوطنية العميقة والمستمرة إلا عبر بوابة التغيير الجذري والعميق والشامل، وعبر تنفيذ القرار الدولي 2254 بحذافيره، والذي تعطله وتعيقه حلياً حتى الآن تلك القوى النهبية المتمترسة خلف مصالحها وارتباطاتها.

المبجلة والمعلنة، والقادم المتوقع لا شك أسوأ! الترابط المصلحي والمصلحة الوطنية إن تبني الوصفات أعلاه وتنفيذها، بالجملة وبالتفصيل، والمضي بالسياسات الليبرالية عموماً، وصولاً إلى مرحلة التوحش بأشكالها الملموسة والمعاشة يومية، بشكل إرادي ودون ضغوط تذكر، لا يعكس مقدار الترابط العضوي والمصلحي، وإن بشكل نسبي، بين القائمين على تنفيذ هذه السياسات والمستفيدين منها محلياً، مع القائمين على سياسات صندوق النقد الدولي في المركز الإمبريالي الغربي فقط، بل يعكس بالعمق أيضاً ما تمثله وما تؤمنه هذه السياسات والوصفات على مستوى ضمان استمرار مصالح القلة الثرية والناهبة والفاصلة في البلد، والمتحكمة به، على حساب مصالح

الدعم والتدخل الإيجابي

لمكافحة الغلاء الفاحش يلي تجارنا عم يمارسوه بحق الشعب، حبت الحكومة توقف هل الطمع التجاري «تبع التجار يعني» وتعمل مثل تبع «الرفق بالشعب المسحوق».. ليهيك فوراً عملت خطة جهنمية لتوقيف هل التجار هذول عن سرقة ونهب الشعب المعتر وتدخلت إيجابياً لسرقة المواطن وسحقه معنوياً وفعلياً...

■ دعاء دادو

التدخل الإيجابي يلي حكوا عنو ودخلوا فيه ع السوق عكس التدخل المو إيجابي يلي شهدوا المواطن ع أرض الواقع... لأنو ع أساس هل التدخل هو بمثابة وسيلة فضيحة كرمال يضغطوا ع التجار «يلي هن أساساً بيشتغلوا عندون» ويخفضوا أسعارهن عن طريق طرح سلع ومواد أساسية مقلنة بمؤسسات تابعة للحكومة، وع أساس هل الأسعار هي ح تكون أرخص من الأسعار يلي برا... وبهل الحالة رح يضطروا.. وركزوا كثير ع حب الله ع كلمة «يضطروا».. هل التجار إنو ينزلوا الأسعار... ومثل العادة، بعد كل البهرجات

بتشم ريحة المازوت منو، ووقت الاستخدام بتلاقيه مثل المفرقات داخل الصوبية من كمية المي المخلوطة فيه، طبعاً إذا كان إلك نصيب عزيزي المواطن وحصلت ع مخصصاتك من هل المادة!!! والغاز يلي كمان فيه نسبة مي... وغيروا وغيراتو من المواد المدعومة والحرّة، يلي ما حملت من اسمها غير إنها مدعومة بالنل والنصب وتطليع عيون المواطن وضربوا منية إن حصل عليها أم لا... فعن أي دعم وتدخل إيجابي عم تصرعونا وتمنونا؟؟؟ بالنهاية، تدخل السورية للتجارة «الإيجابي» كان مو أكثر من ضو أخضر لرفع الأسعار بالأسواق... وخاصة السوداء.. تحت مسمى الحفاظ ع الدعم وزيادة... بس المعلوم والمفقر ما شاف من هاد الدعم والتدخل إلا كل حرمان... والجل ع الجرار...

مع البخشيش للموظف، صار 7500 ل.س وصل سعرو برا ل 11000 ل.س رسمياً... ومثلو الخبز والرز وإذا بدنا نفوت ع المشتقات النفطية مثل المازوت والبنزين... إلخ.. اللي ارتفع سعرو بالسوق السوداء.. لك حتى عبوات مياه الفيجة شملت السرقة طالما نزلت ع «البطاقة الذكية» يلي آليّة عملها مدروسة بإحكام لنهب المواطن مع إمكانية ضربوا منية إنو «نعمل لأجلك».. عداك عن هاد كلو... أول ما تم الإعلان عن مشروع التدخل الإيجابي يلي كان إيجابي بالنسبة لجيببتن- كان من المفروض تكون هل المواد المدعومة ذات مواصفات وجودة عالية... والحمد لله مواصفاتها تحسنت عن الأول... بمعنى صار فيك تحصل من دون تعب ومجهود ع رز مسوس وخبز أسمر وسميك «كرمال الريحيم» وسكر أسمر مثل يلي ملدوع من أشعة الشمس، ومازوت يلي

فيها وكلشي غالي وصعب المنال، لك إذا حق شجرة الميلاد صار بهديك الحسبة!!! المهم... بغض النظر عن مدينة دمشق كونها هية العاصمة وكلشي فيها أغلى من المدن الثانية.. ببعض المدن وقبل إعلان السورية للتجارة كان حق الفروج بين ال 5000 وال 6500 ل.س. أي أنه أرخص من السورية للتجارة وتحت مسمى التدخل الإيجابي لجبروا التجار ع تخفيض السعر بالأسواق... بس الحقيقة هية إنو السورية للتجارة كانت بمثابة عامل أساسي وهام برفع الأسعار خارج صالاتها... وقت يكون السعر أغلى أو ما يعادل السعر بالأسواق فأوتوماتيكياً التجار حترفع الأسعار برا... وع شكيت الفروج كان قبلو السكر وقت يلي صار حقو حر 2200 ل.س صار برا رسمي ب 3000 ل.س. وبرضوا بموضوع الزيت دوار الشمس لما صار سعرو حر 7200

والحكي الرسمي عن التدخل الإيجابي يلي المواطن بنهاية المطاف ما شاف منو غير العجايب، منوصل للشكل الدائري... بمعنى قد ما حاولنا نسق أو نثق وقد ما حاولنا نلغا وندورا براسنا، النتيجة هية ذاتنا... «لا عمل حكومي ولا تدخل إيجابي صب بمصلحة المواطن».. آخر ما صرح عنو هو موضوع الفروج يلي بدو يدخل ع صالات السورية للتجارة تحت إعلان بتاريخ 4 الشهر الجاري «بيبدأ فرع السورية للتجارة بدمشق يوم غد الأحد بطرح مادة الفروج المجمد منزوع الرأس في صالاته بسعر 7500 ليرة سورية للكيلو غرام الواحد، علماً بأن سعره وفق نشرة الأسعار التموينية ب 8700 ليرة، وذلك بهدف ضبط الأسواق وسعر مادة الفروج ولا سيما مع اقتراب موسم الأعياد».. أية أعياد عم تجيبو سيرتها وسيرة الأكل

المشافي الحكومية والاهمال الرسمي



الكادر، وقلة المستلزمات والتجهيزات، وخاصة الإسعافية منها، تجد أن بعض المشافي وكأنها على اتفاق مسبق مع مخابر ومراكز طبية خاصة بعينها، فلا يقبل التحليل من غيرها، حسب ما ذكره كثير من زوار المشافي الحكومية، وكأن البعض يستثمر حتى في فشل الخدمات ونقص المستلزمات في المشافي الحكومية، ناهيك عن تفشي الرشوة لإدخال المرضى إلى غرف الإقامة، والتي قد تصل إلى 150 ألف ليرة، وهذا ليس بغريب أمام كم الفساد المستشري في القطاع الحكومي والخاص على السواء، في ظل زيادة الضغط عليها، وخاصة مع الإجراءات المتبعة بشأن الكورونا في تخصيص أقسام من المشافي الحكومية لمعالجة مرضى هذا الوباء.

خلاصة القول

المشافي العامة تقدم الخدمات الطبية، المجانية أو الرمزية، وكادها الطبي المحدود عدداً واختصاصاً يعتبر مشكوراً على ما يقدمه للمرضى الذين لا قدرة لهم على دخول أي باب من أبواب المشافي الخاصة المكلفة، فالضغط على هذا الكادر يكاد يتجاوز حدود التحمل، وخاصة في أقسام الإسعاف، التي يتوافد إليها المئات من المرضى والمراجعين يومياً، ولكن هذا لا يجبر لوزارة الصحة هذا الإهمال السافر والفج، ولا معنى لهذا الإهمال الرسمي، حتى على مستوى تأمين المستلزمات الضرورية لعمل المشافي بالشكل المطلوب.

فالواضح أن الحكومة تسعى جاهدة إلى تقزيم دور هذا القطاع الحيوي والضروري والهام لحياة الناس، وخاصة الفقيرين، وتحويله إلى مجال استثمار عبر تخفيض الإنفاق عليه وخصخصته تبعاً، بالتوازي مع دعم المشافي الخاصة وزيادة ثروات أصحابها على حساب حياة الناس وأرواحهم. فهل ما زالت صحة وأرواح المواطنين من اهتمامات حكومتنا العتيدة ووزارة الصحة؟

نتحدث عما هو مفترض وجوده سلفاً في المشافي والمراكز الصحية من تعقيم ونظافة ومستلزماتها؟

قلة الكادر الطبي والمقيمين في المشفى

رغم تفاني الكثيرين من الكادر الطبي العامل في المشافي، وخاصة في أقسام الإسعاف، في العمل بدافع إنساني ووطني، غير أن أعداد المقيمين لا تغطي ربع الأعداد الوافدة إلى المشافي العامة من مرضى، وعلى وزارة الصحة أن تعي خطورة هذا الأمر.

فكثير من الحالات تأخر شفاؤها، وبعضهم فارق الحياة، بسبب تأخر أو فقدان الطبيب، إذ يضطر الكثير من مراجعي المشافي أن يجلبوا طبيباً من مشفى مجاور، وهذا ما جرى مع ذوي أحد الأطفال في مشفى الأطفال، حيث طلب منه أن يات بطبيب عيون من مشفى المواساة المجاور لمعاينة طفله، بسبب عدم تواجد طبيب عيون في حينه!

أخطاء في التشخيص قد تؤدي بحياة المرضى

كثيراً ما يطلب الطبيب في المشفى تحاليل معينة لضرورة التشخيص السليم، ونادراً ما يكون التحليل موجوداً في مخبر المشفى، ما يضطر ذوو المريض للجوء إلى المخابر أو المشافي الخاصة، وحسب أحد ذوي المرضى أنه تم تشخيص حالة طفله بشكل خاطئ في مشفى دمشق «المجتهد» بسبب الخطأ في نتيجة التحليل وليس بسبب ضعف الكادر الطبي، حيث تبين خلاف هذه النتيجة في مشفى آخر، والسبب هو سوء المستلزمات والمواد المخبرية المستخدمة في التحليل! لكن مثل هذا السوء في مستلزمات ومواد التحليل قد يؤدي بحياة المريض، فالتشخيص السليم هو نتيجة لمجموعة من العوامل المجتمعة، منها التحاليل المخبرية، التي من المفترض أن تكون دقيقة وسليمة.

التعاقد مع مخابر مجاورة

مع كل هذا التردي في الخدمات، ونقص

إن ما يعانيه السوريون في الداخل في نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية، وكل العذاب الذي يتعرضون له من التضييق اليومي والمستمر على كل شيء يحتاجونه، جعلهم فريسة للمرض، وأثر بشكل كبير على حالتهم الصحية، ومنها ضعف التغذية والضغط النفسي والقلق، وزاد وباء كورونا من وطأة هذا التدهور الصحي والنفسي، وأصبح التدهور الصحي يهدد حياة الملايين في سورية، ويحصد أرواح الآلاف يومياً، وأغلبهم من الشباب والأطفال.

■ عمار سليم

«إن وجد» للبحث عن صيدلية مناوبة، أما ما يحصل فيها فهو ضرب من الجنون! فحسب أحد المواطنين أنه كلما احتاج إلى مادة إسعافية، بناء على طلب كادر إسعاف المشفى، خرج ليشتريها ولكنه عند العودة يصطدم مع موظفي الحراسات لعدم السماح له بالدخول إلى غرفة الإسعاف، مع أن المرافق الموجود مع المريض في الغرفة مشغول بمساعدة الممرضة والطبيب، بفتح وريد أو تثبيت أيدي الطفل أثناء ذلك، وهذه صورة مرعبة حقيقة، وتتناهى مع كل مبادئ الأخلاق والإنسانية، وخاصة في مشفى يسعف أطفالاً!

وعند التوجه إلى مدير المشفى ليجد حلاً لهذه المشكلة، «الكارثة» بالنسبة لذوي الطفل، كانت إجابته هذه هي القوانين في المشفى!

فإذا أمتنا بالقوانين المرعية وضرورة الالتزام بها، فهل القوانين تسمح بإخلاء المشفى من المستلزمات الضرورية، وفي قسم الإسعاف؟

المشفى بلا تعقيم أو صابون!

عند الدخول إلى دورات المياه ستجد أنها بلا خراطيم، والقذارة منتشرة في أرضياتها، ولا يوجد أي نوع من الصابون، طبعاً هذا يضعنا مع احتمال خطورة وجود وباء الكبد الفيروسي وغيره من الأمراض، بالإضافة إلى مخاطر الكورونا، وهذه صورة من الإهمال الرسمي في هذا المشفى وغيره، وهو مجرد مثال يقبل التعميم.

فأين الحديث عن الإجراءات الوقائية والاحترازية التي فرضت حكومياً على كافة القطاعات على أقل تقدير، إن لم

ومثل هذه الأزمة الصحية التي يعيشها المواطنون بمختلف أعمارهم كان من المفترض أن توجب على وزارة الصحة والحكومة إيلاء اهتمام مضاعف للقطاع الصحي، ووضع الأولوية للشريحة الأكبر من الشعب، وهم الفقرون ومعدومو الدخل، ولكن ما نراه بأم أعيننا أن الحكومة ووزارة الصحة تنتهج سياسات ممرضة وقائلة تجاه هذا الشعب، الذي أمرضوه بسياساتهم الاقتصادية، ففقد قدرته على الغذاء ثم على الوقاية من الأمراض ثم العلاج تبعاً، وصورة المشافي الحكومية هي أكبر دليل على هذا الكلام، إذ أصبحت عبارة عن جدران وكادر طبي محدود فقط، بلا مستلزمات طبية!

مشفى الأطفال مثال عن المأساة

عند دخولك من باب الإسعاف ترى الناس يقفون بأعداد كبيرة ينتظرون قبولهم كل بدوره، واشتكى كثير من المواطنين من ذوي المرضى أن المشفى فارغ تماماً من أية وسيلة إسعاف، من معقمات وضاد وابر ومحاقن وأقنعة الأكسجين والممسكات والكفوف العقيمة وأنابيب التحليل، وكل ما يحتاجه الطبيب المسعف أو الممرض، فهي تكتب للمرافق على شكل وصفة طبية ليخرج من المشفى ويشتريها من الصيدليات المجاورة، وبالسعر الذي يفرضه الصيدلاني، ويضطر الناس لشراؤها مرغمين تبعاً للظرف الذي يجبرهم على ذلك، وأصعب ما في الأمر أن يحتاج إلى هذه المستلزمات في وقت متأخر من الليل ويضطر إلى استقلال سيارة أجرة

الواضح أن الحكومة

تسعى جاهدة

إلى تقزيم دور هذا

القطاع الحيوي

والضروري والهام

لحياة الناس وخاصة

المفقيرين وتحويله

إلى مجال استثمار

عبر تخفيض الإنفاق

عليه وخصخصته

تباعاً

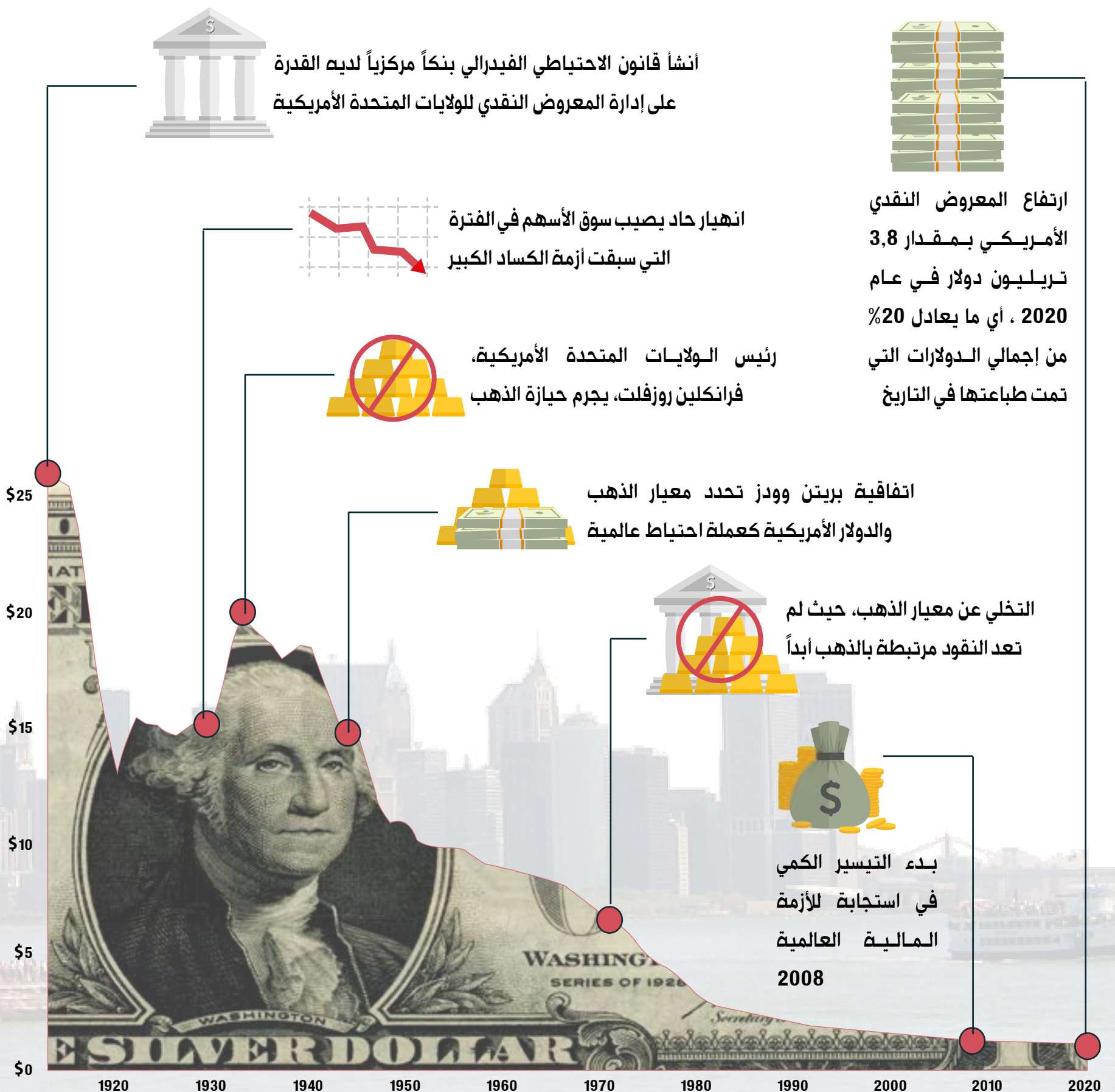
تراجع الإمبراطورية الأمريكية:

إعداد: قاسيون

المصدر: مكتب العمل الأمريكي + Visual Capitalist

القوة الشرائية للدولار الأمريكي

انخفضت القوة الشرائية للدولار الأمريكي بشكل حاد خلال القرن الماضي بالتوازي مع ارتفاع التضخم



الاقتصاد يفصح عن الحقيقة

مؤشر أسعار المستهلك «CPI»

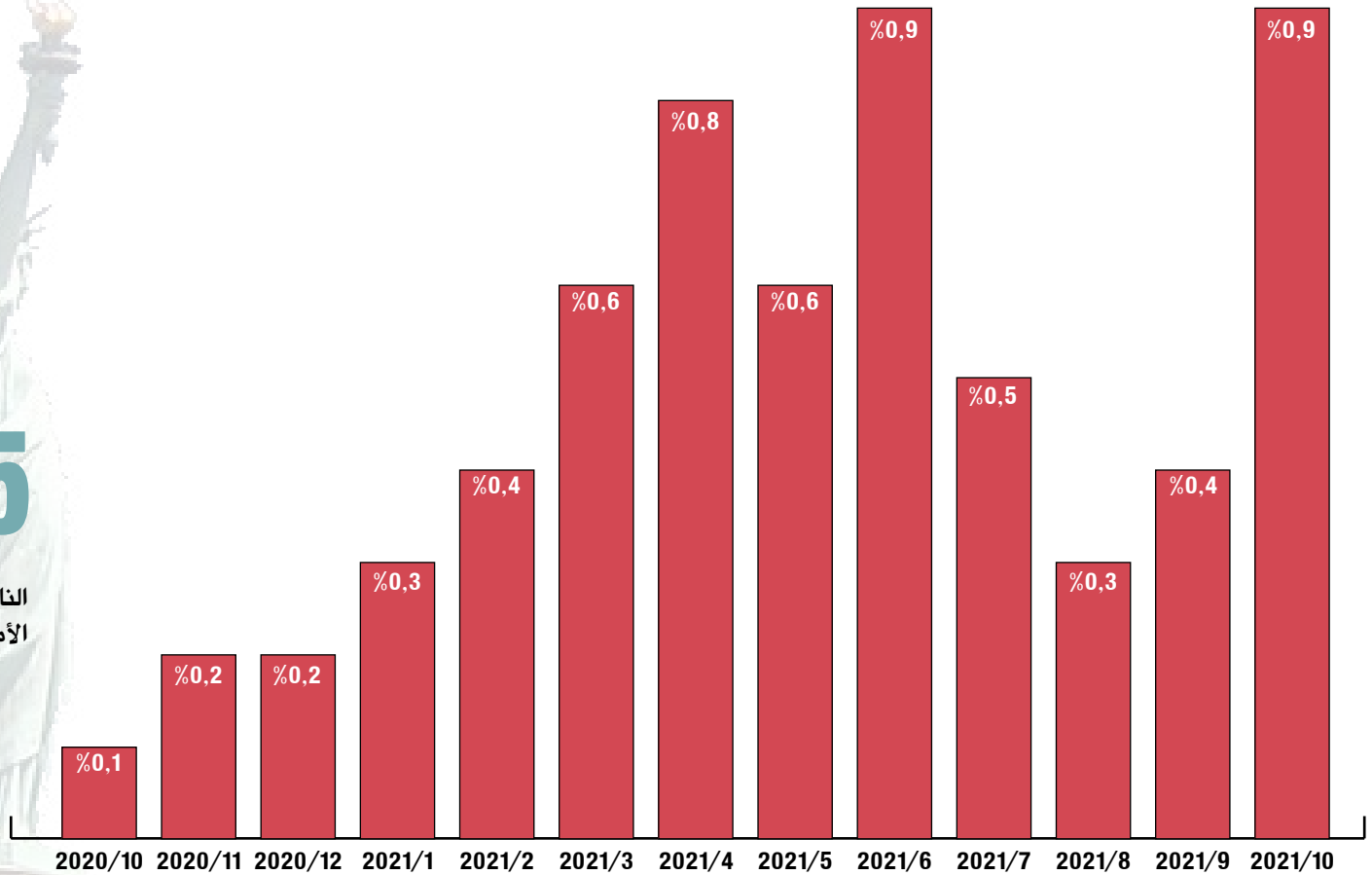
يقيس المؤشر التغير في الأسعار التي يدفعها المستهلكون مقابل السلع والخدمات

27,0 ترليون

الدين العام للولايات المتحدة الأمريكية
بلغ في نهاية عام 2020 ما يقارب 27
ترليون دولار أمريكي.

19,5 ترليون

الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة
الأمريكية بلغ في نهاية عام 2020 ما يقارب
19,5 ترليون دولار أمريكي.



122,5%

نسبة الدين العام للولايات المتحدة من
الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع
الثالث من السنة المالية 2021

الناتج المحلي الإجمالي على أساس القدرة الشرائية



الصين

26,65



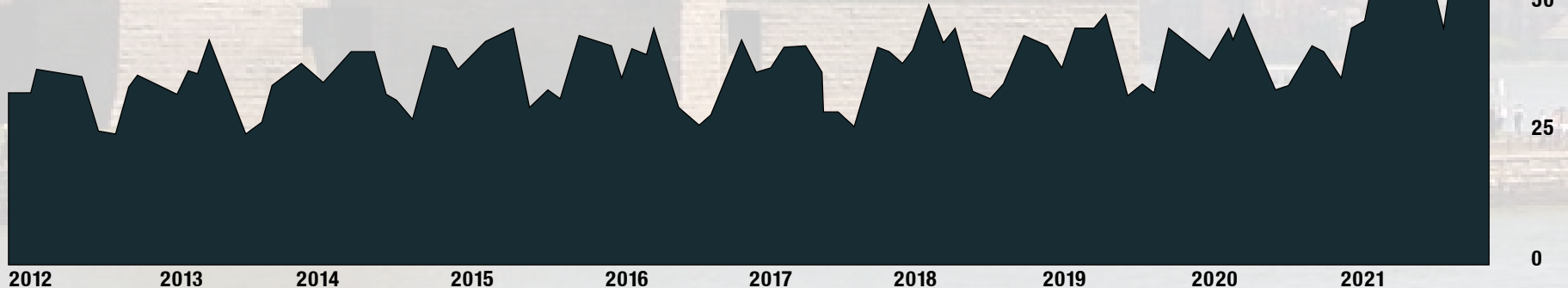
الولايات المتحدة

22,67

ترليون دولار

اهتمام المواطنين بالبحث عن التضخم في محركات البحث

بلغ الاهتمام بالبحث عن التضخم على محركات البحث أعلى نقطة له خلال آخر 10 أعوام



هل مشتريات العيد هي سبب التضخم في أمريكا؟



ترتفع الأسعار في الولايات المتحدة مع قدوم موسم الشتاء والأعياد، وذلك بنسب كبيرة. ارتفعت تكاليف الطاقة بنسبة 30% خلال 12 شهر، وارتفعت أسعار الأغذية -اللحوم والألبان والسلم والبيض- بنسبة 12% خلال الفترة ذاتها، وهي مستمرة بالارتفاع.

■ إعداد: اوديت الحسين

إجمالاً، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 6.2% في شهر تشرين الأول، بالمقارنة مع العام الماضي، وهو أكبر ارتفاع منذ كانون الأول/ أكتوبر 1990. وفقاً لوزارة العمل، فقد قضى ذلك على أية زيادات في أجور العمال، حيث تهاوت الأجور الحقيقية بنسبة 0.5% ما بين أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر الحالي.

يحاول ممثلو الرأسمالية إلقاء اللوم على الشعب الذي - وفقاً لهم - يستخدم أموال التحفيز الحكومية للشراء، ما خلق ضغطاً على الطلب. قال نيل كاشكاري، رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي في مينابوليس، بأن الأمور ستزداد سوءاً في الأشهر المقبلة، وكرر لومه الشعب على الأمر، واعتبر كذلك بأن عقبات سلاسل التوريد المتعلقة بالوباء لها دور في ذلك.

تعصر الجببة

تقول كلوديا سام، الزميلة في معهد Jain Family بأن الأسعار المرتفعة تشكل عائقاً أمام الناس العاديين، وتحديد الأثر ذات الدخل المنخفض الذين ينفقون معظم أموالهم على الأساسيات. ترى سام، بأن المشكلة تعود بجذورها إلى كوفيد، ولهذا ترى بأن الحل الوحيد لها هو صحي. لكن سام ترى بأن الحل الصحي طويل الأمد، ولهذا تدعو البيت الأبيض وحكومات الولايات - إضافة لتطعيم الناس بشكل واسع، إلى اتخاذ إجراءات سريعة لمنع ارتفاع الأسعار، منها: استخدام الاحتياطات الاستراتيجية للنفط، وتخفيض الرسوم الجمركية التجارية، والاستمرار في تعزيز الموائى لتسريع معالجة البضائع على المدى القصير.

أما بيا مالاني، المؤسسة المساعدة «لمركز الابتكار والنمو والمجتمع»، فحذرت من محاولة التراجع عن خطط التحفيز، وعن خطط BBBP بتحصيل

المستهلكين المسؤولين، حيث قالت بأن أكثر الإنفاقات المقترحة ستعالج بشكل محدد مشاكل سلاسل التوريد والعمالة التي تدفع التضخم. ركزت مالاني على أن كبح الاستثمارات طويلة الأجل في البنية التحتية بهدف تخفيف الإنفاق، سيعني: أن التكاليف على كلا الأفراد والاقتصاد الكلي ستكون أكثر تكلفة.

تكرار السبعينيات؟

حذر البعض من أن مشكلة التضخم ستعزز، ولن تكون عابرة كما قال الاحتياطي الفدرالي، وبأن الأمريكيين سيشهدون تضخماً مصحوباً بالركود Stagflation كما حدث في السبعينيات. تناول أكيل فيكس الأمر بشكل مفصل، حيث قال بأن النيوليبراليين يريدون من الناس أن تضحي بحزم التحفيز والمساعدات في سبيل تخفيض الأسعار، ولكن النيوليبراليين بذلك يحاولون إعادة التضحية بالعمال في السبعينيات بإلقاء اللوم على الطلب.

بعد فشل الكينزية بتفادي تصاعد المشاكل في الاقتصاد الأمريكي، رغم قيام نيكسون بالتدخل لمحاولة تصحيح الخل، وتخفيف التناقضات بين الرأسماليين والعمال، جاءت النيوليبرالية لتنتقل عبء الحفاظ على المجتمع من الدولة والشركات إلى الأفراد المعزولين، بحيث نقلت في خطابها اللوم في ارتفاع الأسعار إلى المستهلكين.

حاول نيكسون في حينه التعامل مع التضخم بفرض سيطرة على الأسعار والأجور. كان لهذا تأثير فوري على تخفيف قلق الجمهور بشأن ارتفاع التكاليف، ولكن من الناحية السياسية، كان من الصعب الحفاظ على مثل هذا الاقتصاد وقت السلم. لم تدم ضوابط نيكسون للأسعار طويلاً، حيث ضغطت الشركات من أجل تحرير الأسعار، مدعية بأنها أثرت في قدرتها على الإنتاج. كما أزعجت ضوابط الأجور النقابات التي

كانت متضايقة من حقيقة أن صلاية يد نيكسون على الأجور لم تكن بالصلابة ذاتها على الأسعار. بدأت أفكار ميلتون فريدمان النيوليبرالية بالانتشار، والتي اعتبرت التضخم ناجماً عن عنصر وحيد، هو النمو في التوريدات المالية. بمعنى آخر، العامل الوحيد - وفقاً لفريدمان - الذي يدفع التضخم هو التسهيل النسبي للناس والأعمال كي تقتصر، وعدم وجود حافز للدخار. استخدم بول فولكر - الذي تمت تسميته رئيساً لمجلس الاحتياطي الفدرالي في 1979 - أفكار فريدمان لتبرير رفع أسعار الفائدة بشكل كبير. كانت النتيجة ركوداً اقتصادياً متتالياً أدى إلى تخفيض الطلب، وفي نهاية المطاف إنهاء التضخم الجامح. أصبح هذا معروفاً باسم صدمة فولكر.

جميع من يطالب اليوم «بصدمة أخرى» يبرر عمل فولكر بأنه شر لا بد منه، وأن التكلفة الباهظة على العامة التي نجمت عنه كانت ضرورية حيث لا خيار آخر. لكن علينا أن نفهم، أن التكلفة الباهظة البشرية يجب أن تكون جزءاً أكثر بروزاً في الحديث، خاصة أننا ما زلنا حتى اليوم ندفع ثمن هذه «الضرورة».

التكلفة كبيرة

كان لرفع سعر الفائدة تأثير مدمر على الإنتاجية في الولايات المتحدة في الثمانينيات. أغلقت الكثير من المصانع لعدم قدرتها على سداد الديون، أو الاستثمار في مشاريع إنتاجية جديدة. كان القطاع الصناعي هو أكثر من تأذى بين الأعمال. ضرب الركود الاقتصادي المراكز الصناعية في فلينت وميشيغان وأوهايو ووسط بنسلفانيا.

ارتفعت معدلات الانتحار وإدمان الكحول بشكل غير مسبوق. فاضت ملاجئ المشردين. وكان - كعادة الولايات المتحدة - على العمال السود أن يتحملوا التكلفة بشكل غير متناسب، حيث بلغ معدل البطالة بين الأمريكيين السود 21.2% في عام 1983.

لم تقتصر تأثيرات صدمة فولكر على الحدود الأمريكية، فقد وجدت دول الجنوب العالمي نفسها غير قادرة على سداد الديون للبنوك الأمريكية. بعد تقلص المداخيل من صادراتها بسبب توسع العولمة، وجدت العديد من البلدان نفسها في أزمت مالية غير متوقعة. كانت النتيجة، تدخل صندوق النقد الدولي لإنقاذ هذه البلدان على حساب تحميلها ديوناً دائمة لصالح الدول الغربية. تم إجبار الدول على التقشف، وتم تقليص البرامج الوطنية التي توفر التعليم والخدمات الاجتماعية، ما أعاق بشدة أي جهد جدي لمكافحة الفقر.

كانت التكاليف هائلة، ولكن طالما أنها لم تعن تأثيراً طويلاً على أرباح المؤسسات المالية، فقد تم اعتبارها «الطريقة الوحيدة» للتعامل مع التضخم. قام فريدمان وآخرون بالتأسيس لمبدأ «مفهوم معدل تضخم غير متسارع للبطالة NAIRU»، والذي يعني أن مستوى معيناً من البطالة يجب الحفاظ عليه كحصن ضد ارتفاع الأجور التضخمي. وفي أي وقت يصبح فيه معدل البطالة أخفض من هذه النسبة، نكون أمام احتمال تفجر تضخم حتمي.

الحلول الوحيدة طويلة الأمد للتضخم الحالي، هي قيام الحكومة بالاستثمار في زيادة القدرة الإنتاجية في القطاعات الرئيسية من أجل تحقيق أرباح متزايدة. الاستثمار في الطاقة المتجددة لن يكون مفيداً للكوكب فقط، بل أيضاً لاستقرار أسعار الطاقة. من المهم تجديد نظام الموائى الحالي، وتوظيف المزيد من العمال في بيئات عمل أفضل كي نتخلص من تراكم الأعمال الذي نراه في أماكن، مثل: لوس أنجلوس، بما سيساعد على تخفيف الضغوط التضخمية.

وكما تقول لين بارامور، الباحثة الرئيسية في INET: عدم تطبيق الحلول اللازمة التي تتطلب التعاون من جميع الجهات الفاعلة، سيعني ترك الأمريكيين أمام حلول مصطنعة تستهلك الجهد ولا تتجح.

يحاول ممثلو الرأسمالية إلقاء اللوم على الشعب الذي وفقاً لهم يستخدم أموال التحفيز الحكومية للشراء ما خلق ضغطاً على الطلب

الكهرباء.. خصخصة جزئية جديدة نحو الاستكمال



بات الاتجاه العام واضحاً للحكومة خلال العقد الماضي نحو خصخصة القطاعات الحكومية، بشكل مباشر وغير مباشر، بما في ذلك الهامة والسيادية، بل وزادت نماذج خصخصة العديد من المنشآت خلال السنوات الأخيرة لتأخذ شكلها الفج للعام 2021، عبر المزيد من المساس بصلاحيات السورية للتجارة، ولم يكن آخرها قطاعا الكهرباء والصناعة، بذرائع تبتكرها الحكومة وتدعمها بقراراتها التي ما أنزل الله بها من سلطان، وكل ذلك لخدمة مصالح الناهبين الممسكين بعماد نهب المواطن والاقتصاد الوطني، والآتي أعظم!

■ عبير حداد

ويتوازي ذلك مع مسلسل تخفيض الدعم وارتفاع الأسعار المتتالي، والذي وصل إلى حد الإجحاف بحق المواطن، لتجتمع كل تلك المسببات وتزيد من طحن المواطن يوم بعد آخر، ولكل ذلك مسوغات جاهزة منها «الحصار والعقوبات» ارتفاع أسعار الشحن والنقل عالمياً - عدم تحقيق جدوى اقتصادية...».

مشروع شراء الكهرباء

الواضح من خلال المعطيات الحكومية لواقع القطاع الكهربائي، أنه لن يُستثنى من آفة الخصخصة، التي ستضربه لتجهز على المواطن شيئاً فشيئاً.

فخلال الشهر الماضي صدرت 3 قرارات، والتي كان أولها: تعديل تعرفة استهلاك الكهرباء التي صدرت عن الوزارة، حيث ارتفعت التكاليف على مستهلكي الطاقة بين ما يقارب 100 إلى 800% لينتقلوا: التعديل الذي أجرته وزارة الكهرباء على قرار إعفاء الصناعيين من التقنين الكهربائي الصادر عام 2016، حيث أصبحت التعرفة الجديدة 300 ليرة سورية للكيلو واط الساعي، بعدما كانت التكلفة 42 ليرة سورية للكيلو واط الساعي، أما المعفيون جزئياً فيحتسب الكيلو واط بـ 225 ليرة سورية، ويعفى من ذلك المستهلكون الصناعيون في المدن الصناعية في عدرا وحسياء والشيخ نجار، ومنشآت القطاع العام، وآخرها: المرسوم التشريعي رقم 32 يوم 28 من الشهر الجاري، الذي يعتبر بوابة مشرعة عنوانها خصخصة إنتاج الطاقة الكهربائية.

المرسوم الصادر هو تعديل للمادة 28 من القانون رقم 32 لعام 2010، التي كانت «تسمح بشراء الكهرباء المنتجة من المشاريع الصغيرة التي لا تتجاوز استطاعة كل منها 10 ميغا، والتي ترتبط فقط على شبكة التوزيع، لتصبح بعد التعديل كما يلي: «يجوز شراء الكهرباء المنتجة من مشاريع الطاقة المتجددة التي تصل استطاعتها إلى 100 ميغاواط وأكثر، والتي يمكن ربطها على شبكة النقل، أو شبكة التوزيع، إذا توفرت الإمكانيات الفنية لذلك، وحسب القواعد والشروط والاستطلاعات التي تضعها المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء، وتعتمد الوزارة بأسعار محددة تصدر بقرار من مجلس الوزراء في الحالات الآتية:

● فائض إنتاج المشتركين والمشاركين الرئيسيين الذين يعتمد استهلاكهم أساساً على الكهرباء المنتجة من مصادر توليد الطاقة المتجددة الخاصة بها.

● الكهرباء المنتجة من مشاريع الطاقة المتجددة المرخصة التي يمكن ربطها على شبكة النقل أو شبكة التوزيع».

عين على القرارات السابقة وما لا تها

البلد	سعر الكيلو واط المنزلي «بالدولار»	بالليرة السورية
السودان	0,002	4,5
إيران	0,004	9
ليبيا	0,004	9
لبنان	0,005	11,25

أما سعر الكيلو واط الصناعي محلياً المحدد بـ 120 ليرة، أي أن تكلفته أعلى من الدول التالية وفقاً لذات المواقع:

البلد	الكيلو واط الصناعي «اعمال»	بالليرة السورية
السودان	0,023	51,75
ليبيا	0,007	15,75
لبنان	0,006	13,5
المرافق	0,041	92
قطر	0,036	81
الكويت	0,050	112

المواطن وتخفيض الدعم والخصخصة

لم تتوان الجهات المعنية منذ عقد مضى عن انتهاز الفرص لتنفيذ سياسة تخفيض الدعم بأشكالها المتعددة، بدءاً من الغاز إلى المحروقات فالمواد التموينية وحتى الكهرباء والتعليم... بالإضافة للدراسة الأخيرة التي تجريها الحكومة لتحديد من سيستبعد من الدعم الكامل، دون وجود خطط بديلة واضحة، تنتشر المواطنين من آفة الفقر المدقع، الذي أوصلته إليه الحكومة بطرق ابتدعتها، لتزيد من فرص النهب وحجمه لصالح الحيتان المتمترسين بقرارات الحكومة الرسمية، وكأنها تعمل وفق المثل القائل «مقسوم لا تاكل وصحيح لا تقسم وشباع إذا بتشبع»، ولتكمّل كل ذلك عبر مسيرة الخصخصة، التي سيدفع ضريبته المواطن والاقتصاد الوطني.

حيث رفعت الجهات المعنية يدها عن حل مشكلة الأهالي تاركَةً إياهم رهن تحكّم تجار الأمبيرات، فهم القائمون على عمليات التوزيع والنقل والتسعير والجباية، بعيداً عن الرقابة أو المساءلة القانونية، ومن البديهي أنه مع التعديل الأخير الذي طرأ على المرسوم التشريعي رقم 32 ستزداد سطوة أصحاب الأمبيرات، وربما تتوسع أعمالهم أكثر فأكثر في ظل غياب دور مؤسسات الكهرباء بشكل شبه كامل.

كهرباء 24/24 ماذا عن التكلفة؟

التعديل الذي أجرته وزارة الكهرباء على قرار إعفاء الصناعيين من التقنين الكهربائي لتصبح التعرفة الجديدة 300 ليرة سورية للكيلو واط الساعي، بعدما كانت التكلفة 42 ليرة سورية، وبغض النظر عن القرار بتكلفته المرتفعة للكيلو واط، فإن إمكانية الاستفادة الفئات المتوسطة من الصناعيين شبه مستحيلة، نظراً لكلفة كل واحد كيلو من هذه الخطوط لحدود 300 مليون ليرة وفق التكاليف الحالية، موزعة على نحو 100 مليون ليرة لمركز التحويل، ونحو 90 مليون ليرة للخلية الكهربائية، و120 مليون ليرة كلفة الكبل طول واحد كيلو متر، يبقى الجانب الأهم من هذا التعديل هو: التسويق الحكومي لقيمة تكلفة الكيلو واط المحددة بـ 315 ليرة سورية، وترويج للفارق بين كلفة الكيلو واط المنزلي المدعوم وسعر التكلفة الذي تتحمله الحكومة، خصوصاً بعد قوينة خصخصة الإنتاج الكهربائي عبر المرسوم 32 ليتم استثماره وبيع، ربما وفق ما يوازي السعر الحالي المحدد بـ 300 ليرة للكيلو واط.

ويبقى السؤال الأهم: هل فعلاً التصريحات الرسمية التي تتحدث عن تكلفة الكيلو واط، المحدد بـ 315 ليرة هي تكلفة حقيقية، أم أنها تبرير لباب نهب جديد مقوّن؟

ومن باب المقارنة بين أسعار الكيلو واط مع دول الجوار ذات الظروف المشابهة وفقاً لموقع Global petrol prices، بعد المقارنة نجد أن وسطي الكيلو واط المنزلي محلياً، المقرر بـ 32,6 ليرة سورية وسطياً، يعتبر أعلى تكلفة وفقاً للجدول التالي:

هل فعلاً التصريحات الرسمية التي تتحدث عن تكلفة الكيلو واط المحدد بـ 315 ليرة هي تكلفة حقيقية أم أنها تبرير لباب نهب جديد مقوّن؟

التعديلات سابقة الذكر، التي تخبرنا أن من يمتلك المال يحصل على كهرباء بلا تقنين، وإلا فلتعيش بظلام الساعات الجائرة، وكان آخرها المرسوم 32 الذي أدخل إليه تعديل على حجم الاستطاعة المنتجة بـ 100 ميغا وما فوق، والتي تركتها الحكومة مفتوحة، ولم تحدد الجهات المستثمرة أيضاً، الأمر الذي يعني أن الجهات المستثمرة قد تكون «محلية أو أجنبية».

إن مثل هذا المرسوم يفتح على قطاع الكهرباء أبواب الخصخصة الفضاضة، خصوصاً أنه لم يلزم الشركات المستثمرة بحجم استطاعة محددة، بل وترك الاستثمار مفتوحاً، وهذا إن كان حالياً تحت شروط تضعها المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء، وبأسعار أيضاً تحددها، فإنه لاحقاً قد يزيّد عدد وحجم الشركات المستثمرة في القطاع، ما يعني أنها ستصبح المتحكمة بإنتاج الطاقة الكهربائية نظراً لزيادة إنتاجها أولاً، ولعدم تأسيس محطات حكومية إضافية كي تسد العجز بالإنتاج كي يكفي الحاجة الفعلية، ولتصبح الكرة بملعبها بالنتيجة، ولتنتزع الدور الكامل في الحلقة، من الإنتاج إلى التوزيع والنقل والتحكم بسعر المبيع، وربما الجباية أحياناً، وبمعنى آخر، ستتحول من مستثمر إلى مالك أساسي وكبير لقطاع الطاقة الكهربائية، فهذا ما علمتنا إياه التجارب بإسقاطها على تجربة الخصخصة التي طالت قطاع الاتصالات عبر شركات الاتصالات الخلوية، أو مزودات خدمة الإنترنت، التي باتت تخاصص قطاع الاتصالات، ليزهّب الجزء الأكبر من أرباحها في جيوب المستثمرين الكبار، وعلى حساب المستفيدين من خدماته.

الأمبيرات ستزداد توحشاً

الأمبيرات أيضاً، خير مثال على الخصخصة المبطنّة التي اعترّمت الحكومة إسقاطها على قطاع الكهرباء في بعض المناطق، والتي كان المتضرر الأكبر منها أهالي محافظة حلب منذ أيام الأزمة الأولى، وحتى يومنا هذا، بل وامتدت المعاناة لتشمل سكان بعض مناطق ريف دمشق أيضاً، بالإضافة لبعض المدن الأخرى بدرجات متفاوتة،

تكنولوجيا «التلاعب بالأحلام» وتسليع أدمغتنا النائمة!



وقع أكثر من ثلاثين عالماً وعالمة من عدة جامعات واختصاصات بالعلوم العصبية والنفسية، وخاصة علوم النوم والأحلام، على رسالة مفتوحة تحذّر من عواقب الاستخدام الربحي لتكنولوجيا «حاضنة الأحلام المُستهدفة» TDI الذي انفتح الباب إليه مؤخراً عبر إقدام شركة تجارية أمريكية-كندية كبيرة على إجراء تجارب علمية لاستخدام هذه التكنولوجيا للتحكم بأحلام البشر، للتأثير على المستهلكين أثناء النوم بغرض الترويج لمنتجاتها، الأمر الذي قال العلماء إنها خطوة خطيرة وغير مسبوقة. وفيما يلي تلخيص لرسالة العلماء، الموقعة في 7 حزيران 2021.

■ مجموعة من العلماء
ترجمة وإعداد: د. أسامة دليقان

أعلنت مؤخراً شركة Molson Coors [وهي شركة مشروبات كحولية متعددة الجنسيات أمريكية-كندية] عن نوع جديد من الإعلانات، بتوقيت سبق مباراة البطولة السنوية للرابطة الوطنية لكرة القدم الأمريكية «السوبر بول» Super Bowl. وصمّمت إعلاناتها للتسلل إلى أحلامنا باستخدام تكنولوجيا «حاضنة الأحلام المستهدفة» TDI لتغيير أحلام حوالي 100 مليون مشاهد في الليلة السابقة للمباراة، وبالتحديد لجعلهم يحلمون بمشهد بيئة جبلية نظيفة ومنعشة يظهر فيها مشروب الجعة «البيرة» الذي تنتجه الشركة، لدفع الناس لزيادة شرب منتجها أثناء مشاهدة المباراة في الواقع. وسيحصل المشاركون في «أكبر دراسة للأحلام في العالم»، وفق وصف الشركة، على حسومات ومكافآت مجانية على صناديق البيرة إذا أرسلوا الرابط إلى صديق لتوسيع المشاركة. وتفاخر مارسيلو باسكوا، نائب رئيس التسويق في الشركة بهذا الشكل الجديد من «التسويق التداخلي» الذي «لم يسبق له مثيل».

تاريخ «حاضنة الأحلام»

حاضنة الأحلام، تعني التقنيات المستخدمة أثناء اليقظة للمساعدة على الحلم بموضوع معين. وهي تعود لآلاف السنين وتمتد إلى ممارسات السكان الأصليين في جميع أنحاء العالم. والجديد في السنوات القليلة الماضية هو بدء علماء الدماغ بتطوير أدوات علمية تسهل احتضان محتوى أحلام معين، ما يجعلها أكثر استهدافاً وقابلية للقياس «حاضنة الأحلام المستهدفة Targeted Dream Incubation». وتسمح بإجراء التجارب العلمية على طبيعة ووظيفة الحلم، باستخدام أجهزة استشعار لتحديد متى يكون دماغ النائم مستقبلاً للمؤثرات الخارجية، وفي هذه الأوقات، يدخلون روائح أو أصوات أو أضواء أو حتى الكلام للتأثير على محتوى الحلم.

ومع بدء تقنيات تصوير الدماغ بالتقاط المحتويات الأساسية للأحلام ودراسات النوم التي تؤسس تواصلاً في الوقت الفعلي بين الباحثين والعالمين النائمين، كانت «حاضنة الأحلام المستهدفة» حتى وقت قريب، ضرباً من الخيال العلمي لأفلام مثل Inception. ولكنها أصبحت حقيقة اليوم. وليست «كورز» الشركة الوحيدة التي أعلنت اهتمامها بالتكنولوجيا الجديدة، بل وتستخدمها «إكسبوكس» أيضاً لمنح اللاعبين المحترفين أحلاماً بالألعاب الفيديو المفضلة لديهم، بينما تعلن «بلاي ستيشن»

عن لعبة Tetris جديدة تستند إلى دراسة عن النوم توضح طريقة لإقحام لعبتها في الأحلام. وقامت شركة برغر كينغ عام 2018 بابتكار «همبرغر الكابوس» لمناسبة عيد الهالوين، مدعية أن دراسة مخبرية للنوم «أثبتت سرياً» أن وجبتها الخاصة هذه تسبب الكوابيس. وتختبر عدة دراسات تسويقية بشكل علني طرقاً جديدة لتغيير وتحفيز سلوك الشراء عبر اختراق الأحلام والنوم.

ما وظائف الأحلام الطبيعية؟

أظهرت دراسات حديثة أن الحلم يمثل جانباً آخر من تطور الذاكرة اليلية. أحلامنا ليست محاولات لقمع رغبات معينة، ولا مجرد نتيجة لنشاط «عشوائي» للدماغ النائم. يمثل الحلم آلية متطورة لاستكشاف صلة وأهمية الذكريات القديمة بالذكريات الأحدث، والسعي إلى ترتيب أحداث يومنا بين الذكريات والمفاهيم المتراكمة عبر عمرنا والتي لا حصر لها، مما يساعد على جعلنا أكثر «حكمة». وترتبط الأحلام برافاهية الناس، ويمكن لمحتواها التنبؤ بمدى تأقلم الشخص مع تحديات اليقظة والمخاوف، بما فيها المتعلقة بالصدمات والاعتناّب. وكان العقدان الماضيان نقطة تحول لأبحاث النوم، إذ توصلنا خلالها إلى فهم أهمية النوم لذكرائنا وصحتنا العاطفية. فائتاء نومنا، يقرر دماغنا أي الذكريات يجب الاحتفاظ بها وأيها ينساها، وكيفية تنظيم ما يحتفظ به من ذكريات. ويمكنه أيضاً اختيار الاحتفاظ بالجواهر العاطفي للذاكرة وجعل التفاصيل الأخرى تنسى. ومن خلال هذه العملية اليلية، يشكل الدماغ ذكريات ماضينا، وإحساسنا بمن نحن الآن، وفهمنا لكيفية عيش حياتنا بشكل أفضل في المستقبل.

بين الاستخدامات الخيرة والشريرة

يمكن لتغيير محتوى الأحلام أن يزيد إبداعنا ويعزّز مزاجنا ويساعدنا على التعلم. ونعتقد أن التدخل المستهدف في النوم والأحلام يمكن استخدامه للمساعدة في تخفيف العديد من الحالات النفسية بما فيها الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

ويمكن للتوصليل المستهدف للروائح أثناء النوم المساعدة بمكافحة الإدمان: تمّ تعريض المشاركين بتجربة أثناء نومهم لرائحة السجائر مقترنة بروائح البيض الفاسد [لإحداث ارتباط منفر] مما أدى لتخفيفهم تخمين السجائر بنسبة 30% خلال الأسبوع التالي. ولم يختبر الباحثون بعد، إمكانية استخدام حاضنة الأحلام بغرض مفاقة الإدمان، لكن دراسة شركة «كورز» للمشروبات، والتي قرنت صور عبوات البيرة لا برائحة كريهة بل بصور محببة لتيارات جبلية نظيفة، تسلط ضوءاً مزعجاً على هذا السؤال. تؤثر هذه التدخلات بوضوح على الخيارات التي يتخذها دماغنا النائم والحالم في كيفية تفسير أحداثنا اليومية، وكيفية استخدام ذكرياتها للتخطيط لمستقبلنا، وعلى تحيز قرارات الدماغ تجاه أية معلومات يتم تقديمها أثناء النوم.

حتى الآن، يتطلب الإعلان التجاري المستند إلى «حاضنة الأحلام المستهدفة» مشاركتنا النشطة، مثلاً عبر اختيار تشغيل مقطع صوتي مدته 8 ساعات أثناء النوم. ولكن من السهل تخيل سيناريو أكثر خطراً: عالم تصبح فيه الآلات الناطقة الذكية «الموجودة الآن بالفعل في غرف نوم أكثر من 40 مليون أمريكي» أدوات للإعلان السلبي غير الواعي، بإذن منا أو من دونه. ويمكن أن تلعب الموسيقى التصويرية المصممة خصيصاً كخلفية لنومنا تأثيراً مشابهاً لتأثير آلاف اللوحات الإعلانية المتناثرة على الطرق السريعة الأمريكية أثناء اليقظة.

لا يمكن أن نسمح بأن تصبح أحلامنا مجرد ملعب آخر لإعلانات الشركات. الخطوة غير المسبوقة التي أقدمت عليها شركة المشروبات المذكورة، تفتح باباً جديداً للهجوم المؤسسي على إحساسنا الشديد بهويتنا. وليس صعباً تخيل التأثير السلبي لحملتها الإعلانية مثلاً على مدمني الكحول السابقين الذين تخلّصوا من إدمانهم. فلقد أظهرت الأبحاث أنه لدى متعاطي المخدرات أثناء تعافيهم من الإدمان، إذا ظهرت لديهم أحلام يرون أنفسهم فيها وهم يتعاطون المخدرات فإن ذلك كان يترافق عادة مع رغبة شديدة لديهم للمخدر. وتجدر بالملاحظة

أيضاً أنه في دراسة الإقلاع عن التدخين التي ذكرناها سابقاً، وفي حين أن الروائح المنفّرة المترافقة برائحة التبغ المنفّرة أثناء النوم «ورغم أن المشاركين لم يتذكروا تعرضهم لها بعد الاستيقاظ» كانت فعالة بالمساعدة على الإقلاع، لكنها لم تكن فعالة عند تطبيقها أثناء الاستيقاظ! باختصار، احتمال إساءة استخدام هذه التقنيات أمر قائم وينذر بالسوء.

لأجل سلامتنا في الحلم واليقظة

لا يجب أن يمر إعلان الاستخدام التجاري لتكنولوجيا «حاضنة الأحلام المستهدفة» TDI مرور الكرام، وكأنه مجرد وسيلة تحايل مسئلة، بل إنه منحدر زلق ذو عواقب وخيمة. إن زرع الأحلام في أذهان الناس بغرض بيع السلع، ناهيك عن المواد المسببة للإدمان، يثير أسئلة أخلاقية مهمة. فهناك فاصل أخلاقي واضح بين الشركات التي تبيع مثلاً مقاطع صوتية هادئة للمطر لمساعدة الناس على النوم، وبين تلك التي تستخدم أحلاماً مستهدفة للتأثير على سلوك المستهلك بطريقة لم تتوضح عواقبها حتى الآن. وبينما أشارت لجنة التجارة الفيدرالية الأمريكية إلى أن الإعلانات اللاشعورية أثناء اليقظة تنتهك قانونها الأساسي الذي يتطلب «الحقيقة» في الإعلان، لا توجد تشريعات مماثلة بما يتعلق بتعريض الناس للإعلانات أثناء النوم.

إننا وبصفتنا باحثين في مجال النوم والأحلام، نشعر بقلق عميق بشأن خطط التسويق التي تهدف لتحقيق الأرباح على حساب التدخل في معالجة الذاكرة اليلية الطبيعية. لقد سبق للأسف استخدام علم الدماغ لتصميم العديد من التقنيات المسببة للإدمان، من الهواتف المحمولة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تشغل الآن الكثير من حياتنا اليقظة. لا نريد رؤية الأمر نفسه يحدث لنومنا. نعتقد أن هناك حاجة ماسة لاتخاذ إجراءات استباقية وسياسات وقائية جديدة لمنع الشركات من التلاعب بأحد الملاهي الأخيرة لعقولنا الواعية واللاواعية المحاصرة بالفعل: أحلامنا.

تكنولوجيا
تغيير الاحلام
سيف ذو
حديث فيمكن
ان تطور
إبداعنا ومزاجنا
او تستخدم
لتحريض
إدماننا على
سلع معينة

ليبيا وصراع الانتخابات



تنصاعد التوترات بين مختلف القوى السياسية الليبية مع اقتراب موعد الانتخابات المزمع في الـ 24 من الشهر الجاري، لدرجة تهدد من أن يتمكن هذا الحدث باستكمال الحل السياسي الساري بل وحتى نفسه، وهو ما يحاول المتشددون الدفع تجاهه.

■ ملاذ سعد

حذرت الأمم المتحدة من أن عدم إجراء الانتخابات في ليبيا قد يؤدي إلى تدهور الوضع بشدة، ويدفع إلى مزيد من الانقسام، تبعها تحذير من الولايات المتحدة الأمريكية: أن «التدخل في الانتخابات الليبية أو استخدام العنف قد يؤدي لفرض عقوبات من قبل مجلس الأمن الدولي» وللصدفة - التي تتكرر دوماً - جرى ما حذرت منه الولايات المتحدة، حيث انطلق صراع شرس بين مختلف القوى السياسية، فضلاً عن الحوادث المسلحة.

صراعات سياسية واستفزازات ميدانية

خلال الأسبوع الماضي، تم تقديم عدة طعون ضد ترشح كل من: سيف الإسلام القذافي، والمشير خليفة حفتر، وعبد الحميد الدبيبة، وقامت محاكم الاستئناف في العاصمة طرابلس ومدن بنغازي وسبها بقبول ما

يتعلق بالقذافي والدبيبة وسط توقعات بقبول المتعلقة بحفتر... لكن بعد عدة أيام وبجلسات حكم جديدة صدرت أحكام تتيح عودة القذافي والدبيبة للسباق الانتخابي. خلال هذه الفترة قامت موسكو بانتقاد قرار مفوضية الانتخابات الليبية بإقصاء عدة مرشحين، وقالت المتحدث باسم الخارجية ماريا زاخاروفا عبر بيان «من المثير للاهتمام أنه تم استبعاد عدد من الناشطين البارزين في البلاد من قائمة المرشحين في الانتخابات لمنصب الدولة الأعلى في ليبيا... يؤثر هذا التمييز قلقاً معيناً، لأننا دعونا دائماً إلى منح حقوق متساوية في المشاركة في العملية الانتخابية للممثلين عن كل الدوائر الاجتماعية السياسية الليبية.

من المثير للاهتمام أنه تم استبعاد عدد من الناشطين البارزين في البلاد من قائمة المرشحين في الانتخابات لمنصب الدولة الأعلى في ليبيا

العسكرية المشتركة 5+5 عن توجهها إلى تركيا ثم روسيا لبحث ملف الخروج، وقبيل وصول اللجنة إلى تركيا بيوم واحد جرى اتصال بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان لبحث عدة ملفات من بينها الوضع في ليبيا، وفقاً للبيان الصادر عن الكرملين في 3 من الشهر الجاري، مؤكداً خلاله على «عدم وجود بديل للتسوية السياسية» الجارية، وبعد وصول اللجنة إلى تركيا باليوم التالي، أعلنت وزارة الدفاع التركية عبر بيان أنه جرى تقديم إحاطة حول خطة عمل أقرتها اللجنة، تتضمن إخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب تدريجياً.

وأشار الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على ضرورة ألا يتحول هذا الاستحقاق إلى «جزء من المشكلة». وبالتوازي مع ذلك، أعلن وزير الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية، خالد مازن، عن وجود خروقات أمنية متزايدة تهدد سلامة الانتخابات وإمكانية إجرائها، وفي 2 من الشهر الجاري تعرضت 4 من مراكز توزيع بطاقات الناخب لسطو مسلح انتزعت خلاله البطاقات، وقاموا بإتلاف البعض منها.

خروج القوات الأجنبية

لا تزال مسألة خروج جميع القوات والمرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية أولوية في مسار الحل وسط تشدد تركي، لتعلن اللجنة

ما الخلافات الفرنسية- البريطانية وإلى أين تمضي؟



الجانب العميق

قد يبدو في الظاهر أن عناوين الخلافات ما بين باريس ولندن بسيطة ولا تعني الكثير، إلا أنها بالعمق منها تعكس حالة التنافس الشديد بينهما مع تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً وأوروبياً، حيث تسعى كل منهما إلى ملء الفراغات الأمريكية عبر فرض نفسها سواء في الفضاء الأوروبي نفسه أو خارجه، بالجوانب السياسية والعسكرية، بينما تقف خلف كل منهما الولايات المتحدة لتذكي نار الخلافات وتحرضها لإضعاف كل منهما. ما يجري الآن بين الدولتين الأوروبيتين يمثل مهزلة إعادة التاريخ لنفسه بالمقارنة مع فترة الاستعمار الفرنسية والبريطانية القديمة: من خلافات استعمارية عالمية، إلى خلافات صيد سمك ومروراً بالمهاجرين بين عجوزين. على أية حال، لن تهدأ هذه الخلافات وستمضي نحو تصاعد، بينما ستحاول ألمانيا بوصفها القوة

حمزة طحان

الخلافات الشكلىة

بدأ الفصل الجديد مع نشر حكومة لندن رسالة من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، منتقداً بها كيفية تعامل باريس مع تدفق المهاجرين عبر أراضيها إلى المملكة المتحدة، وداعياً بها فرنسا لإعادة استقبال من نجحوا في عبور بحر المانش ودخلوا بريطانيا.

ليقوم الجانب الفرنسي بالرد عبر تصعيد مشابه بالخطاب الإعلامي، حيث قال ماكرون: إن تصريحات بريطانيا «تفتقر إلى اللياقة الرسمية، وغير لائقة المحتوى»، ثم أعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان إلغاء محادثات كان من المقرر أن تجري يوم الأحد السابق في مدينة كاليه مع نظيرته البريطانية بريتي باتيل، لحل أزمة المهاجرين احتجاجاً على رسالة جونسون، وقالت السفير الفرنسية

بدأ توتر العلاقات الفرنسية- البريطانية مع اتفاقية الغواصات بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا «أوكوس»، والتي جاءت على حساب اتفاقية فرنسية سابقة، لتتطور لاحقاً إلى خلافات حول صيد السمك بين البلدين، وصولاً الآن إلى عنوان جديد هو: المهاجرون.

تهدئة الخلافات، ولعب دور الوسيط بين البلدين، خلافاً لواشنطن.

الاقتصادية الأوروبية الأولى التي تكمن مصلحتها بضمان وتثبيت حالة الاستقرار في المنطقة على

في الوقت الذي تتبدد أحلام وأكاذيب الأنظمة التي وقعت على اتفاقات التطبيع، وذلك على وقع تسارع أزمة الولايات المتحدة- الراعي الرسمي لهذه الاتفاقيات- وحالة التخبط غير المسبوقة التي يعيشها الكيان الصهيوني، يتجه النظام السياسي في المملكة المغربية للتبجح بعلاقاته مع الصهاينة، وذلك مع اقتراب مرور سنة على تاريخ توقيع الاتفاقية المشؤومة تحت الرعاية الأمريكية.

«قضية الصحراء» مجدداً والهدف الصهيوني الأساسي



■ علاء ابوفراج

تفاعلات كثيرة
شهدتها منطقة
المغرب العربي
عقب زيارة غير
مسبوقة لوزير الحرب
الصهيوني بني
غاننس إلى العاصمة
المغربية الرباط،
أبرزها: نشاط
شعبي مغربي منظم
ومتصاعد رافضاً
لخطوات التطبيع
التي تقوم بها
المملكة. بالإضافة
إلى تداعيات إقليمية
عميقة ستستمر
بالتفاعل في الأسابيع
والشهور القادمة.

«لا مرحباً بمجرم الحرب»
الزيارة التي بدأت يوم الثلاثاء 23 من
شهر تشرين الثاني الماضي، واستمرت
لعدة أيام، لم تمر دون مقاومة شعبية
على الرغم من القمع والتشديد الأمني
الشديد- وهو ما سنستعرضه لاحقاً
في هذه المادة- ورافقت الزيارة
إعلانات عن اتفاقات وشركات بين
الكيان والمغرب، وصفها مكتب غاننس
بأنها «سترسم الخطوط العريضة
للتعاون العسكري بين البلدين»، وما تم
الإعلان عنه حتى اللحظة، هو الاتفاق
على التعاون في مجالات الاستخبارات
والصناعات الدفاعية والأمن السيبراني
والتدريب المشترك ويجري الحديث
أيضاً عن دراسة إمكانية قيام المغرب
بإنشاء وحدتين لإنتاج الطائرات
المسيرة استناداً إلى تصاميم وتقنيات
«إسرائيلية». ويجري الحديث أيضاً عن
إمكانية شراء نظام «بارك 8» للدفاع
الجوي ومسيرات قتالية مصنعة في
الكيان الصهيوني بالإضافة إلى البدء
بدراسة إمكانية تطوير مقاتلات F5.

وعلى الرغم من حالة الاستياء
الموجودة، يحاول النظام المغربي
تقديم خطوته هذه بوصفها «انتصاراً
للقياس العادل للبلاد وخطة باتجاه
وحدة أراضيها»، ويبني النظام
المغربي خطاباً هذا على جملة من
المسائل المغلوطة، التي لا بد من
تفنيدها عبر الإضاءة على مهمة الكيان
الرئيسية في المغرب و«المنفعة» التي
يتمناها النظام القائم من هذا التعاون.

المتاجرة في «الصحراء الغربية»
يرى المغرب، أن الصحراء المتنازع
عليها تعتبر جزءاً لا يتجزأ من أرض
المغرب التاريخية، وإن كنا لسنا في
صدد نقاش تطور قضية الصحراء
بالمعنى التاريخي- وهو ما أفردنا له
مادة مطولة بعنوان «حكاي سيقصها
الأجداد عن المملكة المغربية» - يهمننا
التنبية لكيفية استثمار النظرة للصحراء
بما يعاكس مصالح المغاربة. فقضية
الصحراء التي عُلقت لسنوات طويلة
جرى خلالها تعطيل تطبيق قرارات
مجلس الأمن حولها، عادت للواجهة
بعد قيام الولايات المتحدة بالاعتراف
بسيادة المغرب على هذه الصحراء،
وبشكل يخالف قرارات مجلس الأمن،
وذلك كطعم لدفع المغرب للتطبيع مع
الكيان الصهيوني. وعلى الرغم من أن
الإدارة الأمريكية الحالية ترى ضرورة
في إعادة التفكير في خطوة الرئيس
السابق دونالد ترامب، مما يضع
احتمالاً لسحب هذا الاعتراف الأمريكي،
إلا أن التطبيع قد تم، ويحاول الكيان
والمغرب تثبيت أوتاد هذه العلاقات
قبل فوات الأوان.

تمكن المشكلة الأساسية اليوم، في أن
قضية الصحراء ترتبط بذاكرة شعوب
المنطقة بمعارك دموية وتهجير،

يحتاج لإجابات ربما لن يكون من
السهل تقديمها بهذه السرعة، لكن لابد
لنا أن نتذكر بأن «قضية الصحراء»
كانت إحدى ساحات المواجهة بين
«الغرب والشرق» فجبهة البوليساريو
المدعومة من الجزائر كانت تحظى
بدعم الاتحاد السوفييتي أيضاً، وكانت
هذه المعارك الساخنة، بنظر الكثيرين
إحدى ساحات الحرب الباردة بين
الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي
السابق، واليوم ومع عودة الصراع
بين الغرب والشرق بشكل جديد
تعود الاصطفافات من جديد. فالموقف
الروسي والصيني من قضية الصحراء
يناقض كلياً الخطوة الأمريكية،
ويتمشى مع حل القضية بالشكل
السلمي، واستناداً لقرارات مجلس
الأمن ذات الصلة، أي أننا نشهد مجدداً
تحول قضية الصحراء إلى تعبير عن
حالة الصراع الدولي الدائر، وهنا يمكن
فهم الدافع الجوهري للكيان الصهيوني
للتواجد في هذا الميدان بالتحديد، فهو
استكمال لمحاولات الضغط على الدول
التي لا تزال خارج اتفاقات التطبيع،
ويجري استثمار ملف الصحراء بهدف
الضغط على الجزائر كخطوة لازمة
وأساسية للهيمنة وفرض التطبيع على
الجميع.

يحاول الكيان تغليف سلوكه بوصفه
استجابة طبيعية «للخطر الإيراني»،
على الرغم من أنه يدرك أن كذبة كهذه
يمكن أن تكون مقبولة في منطقة
الخليج العربي مثلاً، بالقرب من حدود
إيران، لكنها غير قابلة للتصديق عندما
يجري الحديث عن هذا «الخطر» في
المغرب العربي.

بقضية الصحراء يستند إلى كون
حل هذه القضية الشائك بالشكل
العسكري، وبوجود أطراف خارجية
مشبوهة، وذات تاريخ أسود مليء
بجرائم الحرب، كالكيان الصهيوني
والولايات المتحدة، لن يكون في
مصلحة المغاربة الذي يسعون للوحدة
مع الصحراء، بل إن ما يجري سينتج
الفوضى والدماء، ويفتح بؤرة اشتباك
جديدة على الساحة العالمية لن تكون
بمصلحة أي من الأطراف المتصارعة.
فمواقف النظام المغربي على التطبيع
هي جريمة بحق الشعب المغربي،
حتى وإن تم تلميعها بعد الكلام الفارغ
الذي يردده الصهاينة حول «الصحراء
الغربية». وباتت تداعياتها شديدة
الوضوح، وأبرز ملامح هذا التوتر،
تبرز في الموقف الجزائري المعلن من
أنها ترى نفسها المستهدفة من الوجود
الصهيوني في المغرب، بعد الإعلان
الوقوف المغربي- الصهيوني عن
التعاون في المجالات الاستخباراتية
والعسكرية، وتبرز أيضاً في إعلان قائد
جبهة البوليساريو إبراهيم غالي، عن
أن الجبهة باتت مضطرة لـ «تطوير
كفاحها المسلح» بما يتماشى مع هذه
التطورات وإعلانه أن الجبهة في
صدد «تطوير تحالفات عسكرية مع
دول أخرى ذات مبادئ داعمة للقضية
الصحراوية، بما في ذلك التوقيع على
اتفاقيات جديدة لدعم مباشر للكفاح
المسلح».

نظرة أبعد للدور الصهيوني
ما الذي يدفع الكيان الصهيوني
المأزوم والذي يواجه ظرفاً إقليمياً
حساساً للذهاب بعيداً باتجاه المغرب
العربي؟ هذا السؤال وغيره الكثير

قضية

الصحراء كانت
إحدى ساحات
المواجهة
بين الغرب
والشرق فجبهة
البوليساريو
المدعومة
من الجزائر
كانت تحظى
بدعم الاتحاد
السوفييتي أيضاً

الصورة عالمياً



- أعلن الكرملين:
اليوم السبت:
أن المحادثات
المزمعة
عبر الفيديو
بين الرئيسين
الروسي فلاديمير
بوتين، والأمريكي
جو بايدن ستجري في الـ 7 من كانون الأول
الجاري.



- قال مسؤول بمنظمة
الصحة العالمية:
إن بعض
المؤشرات
المبكرة تشير
إلى أن معظم
الإصابات
بمتحور كورونا
الجديد «أوميكرون»
بسيطة، ولا توجد حالات خطيرة.



- أصدرت وزارة
الخارجية
الصينية
اليوم تقريراً
بعنوان «حالة
الديمقراطية
بالولايات
المتحدة» ويهدف
التقرير حسب الوزارة إلى كشف أوجه
القصور وإساءة استخدام الديمقراطية في
الولايات المتحدة.



- أكد وزير الخارجية
الروسي سيرغي
لافروف
لنظيره
الأمريكي
انطوني
بليكن، أن جرّ
أوكرانيا وإقامتها
باللعب الجيوسياسية الأمريكية، ستترتب
عليه عواقب وخيمة.



- أكدت إيران، أن «اتفاقاً
جيداً» يمكن
التوصل إليه
في محادثات
فيينا بينها
وبين القوى
العالمية حول
ملفها النووي،
مشيرة إلى أن هذا
الأمر مرتبط بإظهار الغرب «حسن نواياه».



- قتل ستة من قوات
الجيش السوداني
على الأقل،
وأصيب
أكثر من 31
من الضباط
والجنود في
معركة بين القوات
السودانية والإثيوبية، وقعت في منطقة
الشفقة المتنازع عليها.



الفلسطيني في تحقيق جملة من الخطوات لتثبيت حضورهم في الساحة السياسية، ونجحوا حتى الآن في توسيع نطاق انتشارهم واستقطبوا آلاف المشاركين في طول البلاد وعرضها. وعقدت «الجبهة» ندوة صحفية بمقر النقابة الوطنية للصحافة في الرباط يوم الخميس 2 من شهر كانون الأول الجاري، تحدثت فيها عن خطواتها السابقة واللاحقة في مناهضة التطبيع، وأشارت إلى أن أكثر من 60 مدينة شاركت في وقفات احتجاجية، في تزامن مع معركة القدس والأحداث التي تلتها، وقدمت الجبهة في الندوة الصحفية تفاصيل عن التحركات الشعبية التي قامت مؤخراً، والتي شملت 37 مدينة. يؤكد الشارع المغربي - عبر هذا النمط من التشكيلات السياسية الجديدة - على رفضه القاطع للتطبيع ودعمه لخيار المقاومة، ويدعو للتراجع عن كل خطوات والخدمات التي يقوم بها النظام المغربي اتجاه الكيان الصهيوني معتبراً هذه الخطوات ترفيلاً في استقلال واستقرار البلاد.

المغرب والحراك الشعبي بوجه التطبيع مع الكيان

على الرغم من القمع والتعتيم الإعلامي الشديد الذي يواجهه الحراك الشعبي بوجه التطبيع مع العدو الصهيوني، ينجح مناهضو التطبيع وفي كل الساحات في تأكيد وجودهم، ويكسبون زخماً متصاعداً في كل معركة جديدة، وهذا هو الحال في المملكة المغربية التي بدأت تشهد ظهور تشكيلات شعبية وسياسية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني.

شهدت العديد من المدن في المملكة المغربية تحركات شعبية رفضاً لزيارة وزير الحرب الصهيوني، وتصاعدت هذه الاحتجاجات التي قابلتها أجهزة الأمن بالقمع والاعتقال. ففي دعوات منظمة من ناشطين وسياسيين في «الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع» والتي تأسست كاستجابة لتوقيع اتفاقية التطبيع التي وقعها النظام المغربي في العام الماضي. نجح الرافضون للعلاقات مع الكيان الصهيوني والداعمون لقضية الشعب

التقارب الهندي - الروسي يعني تقارباً هندياً - صينياً



مشيراً إلى «التزام الهند المستمر بتسريع الحوار الوثيق والتعاون بين أكبر ثلاث دول في منطقة أوراسيا». بينما أفادت الخارجية الروسية، بأن وزراء الدول الثلاث بحثوا أهم المسائل الدولية والإقليمية، وأكدوا سعيهم المشترك لتوسيع التعاون في إطار المنظمات الدولية و«الاستقرار الاستراتيجي، وإنشاء هيكل الأمن المتساوي، وغير القابل للتجزئة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، كأساس للتسمية السلمية والثابتة». الخلافات الحدودية الصينية - الهندية لا تزال قائمة، ولا تزال الهند كاستمرار لموازين القوى السابقة مرتبطة مع واشنطن، إلا أن

كانون الأول، تتبعه اجتماعات بصيغة 2+2، وتدور هذه الاجتماعات حول مختلف المجالات، من أهمها: الطاقة والتعاون الدفاعي والأمني وتنفيذ مشاريع غاز طبيعي مسال مشتركة بين البلدين، ومن المتوقع أن يجري توقيع 10 اتفاقات ثنائية بينهما. وكان قد سبق ذلك مؤتمر فيديو مشترك لكل من وزراء خارجية الهند والصين وروسيا، دعا خلاله وزير الخارجية الهندي - سوبرامانيام جايشانكار - للعمل سوياً من أجل تقديم مساعدات إنسانية لأفغانستان ضمن آلية RIC المشتركة، والتنسيق فيما يتعلق بتهديدات الإرهاب والتطرف ومكافحة المخدرات،

بدأت روسيا بتوريد منظومة الدفاع الجوي إس-400 إلى الهند منذ شهر تشرين الثاني السابق لتهديد الولايات المتحدة الأمريكية إثر هذا الأمر بفرض عقوبات على الهند. لن تؤدي العقوبات الأمريكية - في حال فرضها على الهند - إلا إلى دفعها نحو مزيد من التقارب مع روسيا، مثلما جرى في دول أخرى سابقاً، من بينها تركيا مثلاً، وفي هذا الإطار أعلن البلدان عن تنسيق سلسلة اجتماعات مقبلة على مستوى الرؤساء ووزراء الخارجية والدفاع، ستبدأ باجتماع للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي يوم الاثنين 6

ازدواجية اليسار - اليمين الفرنسي



لطالما سعى جان لوك ميلانشون، زعيم حزب اليسار الفرنسي LFI إلى حشد ناخبي اليافات الزرقاء الفرنسيين الذين وصفهم «غاضبين وليسوا فاشيين»، لكن حركته واجهت معركة شاقة لمواجهة الاستياء من السياسة- والهيمنة الإعلامية المتزايدة لنقاط الحوار اليمينية.

■ بقلم: مانويل سيرفيرا- هارزك
ترجمة: قاسيون

حذر ميلانشون في 17 أيلول من استحواذ ترشح الناقد اليميني المتطرف إريك زامور للرئاسة على المشهد، وبأنه سيكون من الخطأ الانغماس في نقاشات فاسدة معه. لكن بعد ستة أيام ناقش ميلانشون زامور. تم ذلك على قناة تلفزيونية يمينية، وكان النصف الأول من النقاش يركز بناء على طلب زامور على «الهجرة، والهجرة، ثم الهجرة». بينما ركز النصف الثاني بناء على طلب ميلانشون على القضايا الاجتماعية والبيئية.

بدأت الانتقادات تتعاظم لمشاركة ميلانشون في نقاش مع زامور، وهو العنصري الذي يجاهر بالعنصرية وكرامية النساء، وعن موافقته الذهاب إلى قناة تساهم بشكل فعال في التحول اليميني في النقاش العام الفرنسي. لكن هذه الانتقادات صدرت من مؤيدي ماكرون الذين لم يعترضوا عند اتصاله بزامور على هاتفه الشخصي بعد الهجوم، أو عندما أشاد ماكرون بالجندى العظيم المارشال بيتان، زعيم نظام فيشي المتعاون مع النازية، أو انضمام هؤلاء لاحتجاجات أيار التي دعت إليها نقابات الشرطة اليمينية المتطرفة.

لكن خلف كل هذا الجدل، علينا أن نطرح السؤال الشائك حول الإستراتيجية التي يمكن لليسار الفرنسي اتباعها- أو التي ينوي اتباعها- بهدف احتواء اليمين المتطرف الفرنسي. اليمين المتطرف الفرنسي يحرز تقدماً إيديولوجياً وانتخابياً واضحاً منذ أربعة عقود، فهل لدى ميلانشون إستراتيجية واضحة لمحاربة هذا المد المتطرف؟ وهل ينجح بذلك؟

الاستجابة

جاء نهج ميلانشون بشكل خاص كاستجابة لارتفاع شعبية «الجبهة الوطنية FN»، وتعاظم قوتها لدى قطاعات اليافات الزرقاء في فرنسا. خلال التسعينات أسقط مؤسس الجبهة جان- ماري لوبان إعجابه بالليبرالية الاقتصادية على الطريقة التاشيرية- الريغانية، ومن وقتها و FN تنجح في توسيع قاعدتها الانتخابية لتجذب الكثيرين من الطبقة العاملة. اكتمل هذا «التحول الاجتماعي» جنباً إلى جنب مع وصول ابنته إلى قيادة الحزب في 2011.

أتى هذا بثماره من الناحية الانتخابية: في جولة الإعادة الرئاسية لعام 2017، سجل حزب لوبان أكثر من 10 ملايين صوت لأول مرة. ضاعفت ماريان لوبان النتيجة التي حققها والدها ضد جاك شيراك في عام 2002، وحصلت بالفعل في الجولة الأولى على 39% من أصوات الطبقة العاملة.

ورغم أن FN- وهو الذي تمت تسميته في 2018 باسم التجمع الوطني- لم يحقق نجاحات مبهره في الانتخابات البرلمانية التالية لانتخابات 2017 الرئاسية، قد أهله ما حدث في الانتخابات الرئاسية أن يكتب على ملصقاته بأنه «حزب العمال الأول في فرنسا».

هذا بعد ذاته تطور مثير للقلق، يضاف إلى مشكلة أن الأصوات التي يحوزها اليمين المتطرف في الانتخابات أقل عرضة للتقلبات الدورية من أصوات اليسار الجذري. تزامن تغلغل اليمين المتطرف التدريجي بين الطبقات العاملة مع تآكل تصويت الطبقة العاملة لصالح الشيوعي والاشتراكي. مع ذلك، نسبة صغيرة جداً من الناخبين اليساريين السابقين قد تحولوا مباشرة إلى لوبان، فغالبيتهم لجأ إلى

الامتناع عن التصويت، بينما تحول العمال الذين يصوتون لليمين إلى التصويت لليمين المتطرف بشكل مباشر.

في بداية الألفية، أعلن مركز الأبحاث الاشتراكي الديمقراطي تيرا نوكا، بأن الطبقة العاملة لم تعد هي القلب الانتخابي لليسار- ولم تعد متوائمة مع قيمه. ولهذا نصح «الحزب الاشتراكي» بالتخلي عن أي تركيز على الطبقة العاملة، والتوجه عوضاً عن ذلك إلى الفئات الانتخابية التي يفترض بأنها تحمل القيم الليبرالية: الشباب والإناث وغير البيض والطبقة الوسطى والمدنيين... إلخ.

لكن ميلانشون في 2008- لم يلزم نفسه أبداً بهذا التوجه. في انتخابات 2012 الانتخابية تحدى بشكل مباشر ماريان لوبان في Hénin- Beaumont، وهي المعقل الاشتراكي القديم التي تحولت بالفعل ناحية اليمين المتطرف. أصر ميلانشون على ضرورة حشد أصوات الطبقة العاملة.

قال في حينه: «لطالما اعتمدت انتصارات اليمين المتطرف على أخطاء اليسار التكتيكية والإستراتيجية... الانفصال ليس عاطفياً فقط، فاليسار اليوم غير قادر أن يثبت للناس بأن مصالحهم لدى اليسار. هناك انفصال بين برامجه والطبقة العاملة. لكننا نحن سنتولى زمام الأمور من هنا».

لكن ميلانشون- ورغم حصوله على التأييد من 21%- تم استبعاده من الجولة الأولى، الأمر الذي حول حديثه إلى الإصرار المتفائل: «لقد أثبت قدرتي على انتزاع مجموعة هامة من ريش لوبان بأخذ الأصوات منها».

الفاشية والغضب

كان هدف ميلانشون- أثناء الانتخابات وفي الأوقات الأخرى- استعادة أصوات الذين وصفهم بأنهم «غاضبين وليسوا فاشيين». يعني هذا بأنه يريد منافسة اليمين المتطرف على حيازة دعم الخاسرين بسبب العولمة، والذين ضلهم غضبهم كما يصير ميلانشون بأن يلوموا «الأجانب وليس الممولين». قال ميلانشون في 2012 بأنه يواجه أفكار ال FN حول ما إذا كان الخروج من الأزمة سيكون اجتماعياً أم عرقياً.

وقُرت انطلاقة حركة السترات الصفراء في خريف 2018 أرضية جديدة لهذه المعركة- مما طرح سؤالاً حول من الذي سيستفيد من الانتخابات الأوروبية في 2019. أعاد ميلانشون تحليله السابق حين قال: «وظيفة الأشخاص أمثالي أن يتحدثوا مع جميع الناس، ولكن بشكل رئيسي مع من الغاضبين وليسوا فاشيين، عبر إخبارهم بالألأ يوجهوا غضبهم في الناحية الخاطئة».

على مدى العقد الماضي جعل ميلانشون- بوصفه مع حزبه ممثلي اليسار الجذري الفرنسي البارزين- من الجبهة الوطنية عدوه الرئيسي. حيث عبّر عن الأمر بأنه أول مسألة مبدأ، حيث يجب مواجهة محتوى برنامج الجبهة الوطنية العنصري والمعادى للمجتمع، والذي يهدد الانسجام الاجتماعي الفرنسي، وكذلك مصالح العمال. وثانياً لاعتبارات تكتيكية، حيث هناك قناعة بأن السلطة ستبقى بعيدة المنال طالما تمكن الاشتراكيون الديمقراطيون وذريتهم الماكرونية من استخدام البعع اليميني المتطرف لحشد «أصوات براغماتية» لصالحهم.

من هنا باتت استعادة الغاضبين حجراً أساسياً في إيديولوجيا حزب LFI منذ 2019 الواضحة والمباشرة. كتب ميلانشون في 22 أيار 2019 بأن النصر سيكون من نصيب من يتمكن من جذب الغاضبين وليسوا فاشيين إلى صفهم: حازت السيدة لوبان على 41% من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات الإقليمية في سوم، و 45% من الأصوات في بلدية الطبقة العاملة فليكسو. أظن بأن علينا البدء من هناك... حيث معدل البطالة بين غير المهرة هو أعلى بخمس مرات منه بين الذين يشغلون وظائف إدارية، ما يجعلهم لا يعتبرون «العولمة سعيدة»، أو حتى «عولمة بديلة سعيدة». الآن، علاوة على السقوط الاقتصادي الاجتماعي، هناك إدانة سياسية وأخلاقية لأنهم يصوتون لليمين.

من هنا بات من الضروري تجنب ناخبي اليمين المتطرف النقد دون تجنب اليمين نفسه هذا النقد، وذلك بهدف الفوز بهذه الأصوات، أي يشبه ما كان يفعله اليمين السائد قبل ثلاثين عاماً، والذي نجم عنه بروز الجبهة الوطنية الكبير القوي.

ومحاولة استعادة الغاضبين



ثمّ في 2017 تمكنت لوبان من جذب 14% من ناخبي ساركوزي... بينما لم يتمكن LFI من إعادة ولو جزء من هؤلاء إلى جانبه... وذلك رغم خطابه المتوازن ناحية قضايا المهاجرين».

تطورت إستراتيجية ميلانشون المناهضة للفاشية في العامين الماضيين بشكل ملحوظ. كان ذلك واضحاً في مشاركته في 10 تشرين الثاني 2019 في مسيرة ضدّ فوبيا الإسلام. كما بات مصطلح «الكرولة» متداول في حزب LFI، وهو المصطلح المستعار من الشاعر إدواردو غليسان، والذي يعني إدراك حقيقة أنّ المهيمين يمكن أن يستغلوا العالمية لفرض ثقافتهم وأعرافهم على الجميع.

من التغييرات أيضاً هو شجب ميلانشون للسمة الهيكلية في العنف الشرطية، ورفض حزب LFI المشاركة في مظاهرة الشرطة في أيار الماضي، وهي المظاهرة التي شارك فيها ممثلون عن أحزاب الاشتراكيين والشيوعيين والخضر. كما قطع الحزب أي علاقات مع شخصيات يمينية تدافع عن نسخة الهوية العلمانية الفرنسية «أمثال ناتاشا بولوني وهنري بينا روي».

يبدو أن ميلانشون لم يعد مقتنعاً بشكل كلي بقدرته على الفوز في اجتذاب الغاضبين، وبأنّ نتائجه الجيدة في 2017 تعود إلى قدرته على جمع اليسار مع بعضهم. هذا العام في استطلاعات الانتخابات الرئاسية القادمة، أشار إلى أنّ مرشح LFI قادر على كسب 70% من أصوات اليساريين جداً، و45% من اليساريين، و24% من اليساريين بشكل ما.

لكن في الحقيقة لم يعد كثيرون من الناخبين يسمون أنفسهم «يساريين». قد يكون إرث هولاند بين 2012 و2017 أحد الأسباب المباشرة لتدمير مسمى اليسار في فرنسا بحيث يتنكر الناخبون لهذه التسمية، لكن لا بدّ وأنّ هؤلاء لا يزالون يرون أنفسهم منجذبين إلى محتوى العدالة الاجتماعية، وهي القضية التي اختارها ميلانشون للنقاش عند مقابلة اليمين زامورا.

أيّ إنّه بين عامي 2017 و2019، انتقل 300 ألف ناخب من ميلانشون إلى اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية، بينما انتقل أقلّ من 10 آلاف ناخب بالاتجاه المعاكس.

من الذي يعاني؟

تقوم فكرة جذب الغاضبين على أنّ جزءاً من قاعدة مؤيدي التجمع الوطني تحفزهم الصعوبات الاجتماعية، لهذا علينا الاستماع لمعاناتهم. عندما طُلب إلى الناخبين التحدث عن أسباب اختياراتهم، الكثيرون قالوا بأنّهم اختاروا لوبان بسبب فقدان الأمن في العمل «55%» والبطالة «69%» والخدمات العامة «45%». لكن هؤلاء يبقون أقلّ بكثير من الذين اختاروا دوافع الهجرة غير الشرعية «92%» والجريمة «85%» والإرهاب «92%».

دوافع تصويت ناخبي اليمين المتطرف متعددة ومعقدة ومتشابكة بحيث يصعب حلها. كما أنّها تختلف باختلاف المناطق، ففي المناطق الشمالية غير الصناعية لا يتوافق التصويت مع المناطق الصناعية في الجنوب. ينتمي 29% من ناخبي لوبان في 2019 إلى أسر ذات دخل شهري صاف أقلّ من 1500 يورو شهرياً، ويعتبر 45% أنفسهم في «أسفل السلم الاجتماعي». من خلال مقارنة هذه البيانات، يمكننا أن ندّعي بشكل معقول بأنّ أصوات حوالي نصف قاعدة لوبان متجذرة في الذين يعانون من الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية.

لكنّ أرقاماً تزيد عن 90% من هؤلاء الناخبين ذاتهم تدفعهم الكراهية والخوف من الأجانب. يعاني هؤلاء من مرض اسمه العنصرية. لا شكّ بأنّ الهويات السياسية قابلة للإصلاح. يمكن أن يتحول الاستياء إلى تمرد، ويجب ألاّ نتخلّى عن العمّال في اليمين المتطرف. لكن وفقاً للاستطلاعات المحترمة حول الموضوع، فجزء كبير من قاعدة اليمين المتطرف متجذرة ثقافياً وإيديولوجياً وسياسياً في اليمين المتطرف.

كما عبّر المؤرخ هوغو ميلكور عن الأمر: «عندما تحول التصويت بشكل هائل ناحية الجبهة الوطنية في 2007، سياسات ساركوزي المالية للسوق هي من انتفعت.

لكنّه قام بوضع مسافة بينه وبين يسار «بلا حدود». وعند سؤاله عن شعار الجبهة الوطنية الذي تمّ سماع بعض السترات الصفراء يقولونه «هذا موطننا»، أجاب: «يمكنني أن أفهم احتمال تفسير الأمر بأنّه رهاب أجنبي، لكنني أرى بأنّه قد يعني أيضاً رغبة باستعادة السيادة».

قبل أن يخفق ميلانشون في الوصول إلى الجولة الثانية في 2017، لا بدّ وأنّه فكر بأنّه تمكن من النجاح في اجتذاب قسم كبير من الغاضبين، واضعاً في رأسه استطلاع أودوكسا الذي قال بأنّ 36% من المتعاطفين مع التجمع الوطني عبّروا عن آراء إيجابية حيال ميلانشون، أو استطلاع لوموند الذي قال بأنّ 26% من ناخبي لوبان قالوا بأنّ ميلانشون هو خيارهم الثاني.

هل كان هناك خزان للدعم المحتمل؟ اعتبر بعض كوادر حزب LFI بأنّ الـ 600 ألف صوت الناخبين في انتخابات 2017 موجودون هناك، بين البيض الفقراء الذين يعيشون في «فرنسا الطرفية» التي تمّ نزع قدراتها التصنيعية». عندما يتمّ مقابلة هؤلاء الكوادر لطلب أدلة على هذه الادعاءات، يستشهدون بالجغرافي كريستوف غولوي، والديمقراطي إيمانويل تود، والفيلسوف جان كلود ميتشيا.

لكنّ كوادر آخرين في حزب LFI لا يوافقون على هذا التحليل، ويرون بأنّ الأصوات المفقودة موجودة لدى فئات أخرى من الطبقة العاملة، تحديداً الذين يقطنون في الضواحي المتنوعة ثقافياً في المدن الكبرى. إذ، عند القياس الانتخابي، هل أتت مقاربة جذب الغاضبين ثمارها؟ الإجابة: لا. في الجولة الأولى من انتخابات 2017، صوت 4% من ناخبي لوبان في 2012 لصالح ميلانشون، و4% من ناخبي ميلانشون في 2012 صوتوا لصالح لوبان. وفي الانتخابات الأوروبية 2019، قدّرت الاستطلاعات بأنّ حصة ناخبي لوبان الذين ساندوا قائمة حزب LFI يقتربون من الصفر. بينما صوت قرابة 7% من ناخبي ميلانشون في 2017 للقائمة الذي قادها التجمع الوطني، و2% صوتوا لصالح لائحة يمينية أخرى.

الإقناع أم الإغواء؟

تنصّ المقامرة الإستراتيجية للييسار الشعبوي على اصطيد الناخبين من مستقبل التجمع الوطني. لكن هناك طريقتان لاستعادة جزء من ناخبي الطبقة العاملة من اليمين المتطرف: إقناعهم أو إغواؤهم. بين عامي 2012 و2017، عدّل اليسار الجذري الفرنسي خطابه بشكل كبير ليناسب هذا الأمر. ففي حين أنّ ميلانشون كان يحاول في البدء إقناع الغاضبين بالتنوع الاجتماعي والغيرية الفرنسية، حاول في 2017 إغواء هؤلاء بالتعامل بواقعية بتخفيض لهجته المالية للمهاجرين.

أصر ميلانشون في حملته في 2017 على أنّه في الوقت الذي تحمل فرنسا واجباً إنسانياً تجاه اللاجئين، فالأولوية هي لتقليص تدفقات اللاجئين، وذلك عبر الاتفاقات التجارية والدبلوماسية مع بلدان المغادرة. في 2017 لم يعد قادة حزب LFI يهاجمون اليمين المتطرف بسبب حديثهم الخيالي عن غزو المهاجرين. قاموا عوضاً عن ذلك بشجب خيال آخر: إيديولوجيا «بلا حدود» و«إلغاء الحدود» التي تتبناها فصائل يسارية، وقاموا بمركزة أنفسهم في الوسط بين هاتين الرؤيتين.

على هذا أيضاً الانتقال والحديث في معال اليمين المتطرف. يرفض ميلانشون منذ سنوات طلبات إجراء مقابلات مع صحف مثل لوموند الوسطية أو موقع ميديبارت اليساري-الوسطي، لكنّه ينتقل بانتظام إلى أعمدة الصحف اليمينية المتطرفة مثل CNEWS أو اليمينية لو-فيغارو.

في كانون الثاني 2019 قام القائد البارز أليكسيس كوربيبره والعالم السياسي توماس غوينولي الذي كان في وقتها مع حزب LFI بإجراء مقابلات مع صحيفة فالور أكتول اليمينية المتطرفة، والتي تمت إدانتها في 2015 بالتحريض على الكراهية العرقية بسبب عنوانها «الجرعة الزائدة من الغجر». في المقابلة التي سجلت على أربع صفحات، أكد كوربيبره بأنّ «فرنسا بلد المهاجرين»، وبأنّه من «السخيف التحدث عن مهاجرين».

الاصوات المفقودة موجودة لدى فئات أخرى من الطبقة العاملة تحديداً الذين يقطنون في الضواحي المتنوعة ثقافياً في المدن الكبرى



الطفل الرقمي



مر أكثر من عام على إدخال التعليم عن بعد. من الواضح: أن الانتقال إلى هذا الشكل كان إلى حد ما لأسباب موضوعية «جائحة كورونا». ومع ذلك علينا أن نعترف للأسف، أن العالم الواقعي قد خسر قلوب وعقول الأطفال. والآن تتشكل قدرات الطفل واحتياجاته ووعيه من خلال الواقع الافتراضي.

■ ليوبوف تشيريموشكين

مر أكثر من عام على إدخال التعليم عن بعد. من الواضح: أن الانتقال إلى هذا الشكل كان إلى حد ما لأسباب موضوعية «جائحة كورونا». ومع ذلك علينا أن نعترف للأسف، أن العالم الواقعي قد خسر قلوب وعقول الأطفال. والآن تتشكل قدرات الطفل واحتياجاته ووعيه من خلال الواقع الافتراضي.

فانحسار التجربة الحسية لطفل يقضي في بيئة افتراضية لمدة 6-8 ساعات يومياً، والتقليل من الاتصال بالواقع له تأثير سلبي على العمليات العقلية، مما يؤدي إلى تشويه وانتهاك أنماط نمو الوظائف العقلية العليا.

إن عدم الحاجة إلى دراسة خصائص الأشياء والظواهر الحقيقية، واستهلاك المعلومات المعالجة والمعبأة ينتهك التوجه في المكان والزمان والقدرة على التحليل والمقارنة الإنتاجية، ويمنع تطوير المهارات اللازمة وتبسيط الضوء على الأساسي والثانوي، وإنشاء علاقات السبب والنتيجة وإثبات الاستنتاجات. إن غلبة الحفظ قصير المدى للمعلومات الواردة على حساب معالجتها الدلالية هو أحد الأسباب الرئيسية لضعف استيعاب المواد التعليمية، وعدم القدرة على إعادة الإنتاج المطلوبة لها.

وهنا يعاني التفكير التصويري واللفظي المنطقي، ويحرم السلوك الإنساني بالتعسف. إذ لا تستطيع البيئة الافتراضية والتفاعل الافتراضي تشكيل شخص له وجهات نظر واسعة وعميقة حول معاني الحياة، بل يشكّلان موضوعاً للنشاط المفروض، لأن تكوين المعنى وتحديد الأهداف يتم استبدالهما بتقييمات شخص آخر للأحداث الجارية.

إن السلوك العدواني لمناصري التحول

الرقمي للتعليم أمر مذهل. في ظل عدم وجود دراسات نفسية، ونفسية فيزيولوجية جادة، لعواقب التعليم الإلكتروني، حيث أصبح التقنيون والمديرون والمعلمون الذين انضموا إليهم بخلفية تعليمية وبحثية «مشكوك فيها» أصحاباً للتحول الرقمي. وحتى في المؤتمرات العلمية التي تناقش قضايا الساعة، يتم تجاهل آراء أولئك الذين يعبرون عن شكوك حول فائدة مثل هذا التحول ومدى ملائمته.

وبدون الدراسات حول تأثير الكمبيوتر على الصحة البدنية للطفل، وتأثير البيئة الافتراضية على الذكاء والقدرات، وعلى الاحتياجات والوعي الذاتي، لا يمكن أن يكون هناك أي مجال لتطبيق رقمي واسع النطاق للتعليم.

ما هي المدة التي يمكن أن يتفاعل فيها الطفل مع الكمبيوتر دون الإضرار بصحته؟ ما لا يزيد عن ساعة واحدة يومياً. لكن ليس فقط أطفال المدارس والطلاب، بل إن أطفال ما قبل المدرسة يعيشون في بيئة افتراضية معظم يومهم.

أظهرت الدراسات الاستقصائية التي أجريتها على الطلاب وأولياء أمورهم، والتي أجريتها منذ أكثر من 10 سنوات، أن ضعف البصر وعواقب الخمول البدني هي سمة لغالبية أولئك المنغمسين في الواقع الافتراضي. ووفقاً لبياناتنا، يمثل هذا أكثر من 90% من المستخدمين النشطين.

وتميّز الذين تزيد خبرتهم عن 6 سنوات بوجود مشاكل عصبية. ويستمر سن المدرسة، كما تعلمون لفترة أطول، لذا تزداد احتمالية الإصابة بالأمراض كل يوم.

أقتبس من مذكرة لالباء: مدة الاستخدام المستمر لجهاز كمبيوتر مزود بشاشة بلورية سائلة في الفصل لا تزيد عن 20 دقيقة للطلاب في الصفوف من 1 إلى 2، للطلاب



إن إفقار المجال
الحسي يعيق
تطور التفكير
التخيلي اعلم
من الطلاب أن
بعضهم يفتقر
إلى القدرة على
تخيل مربع ورسم
قطري عقلياً

الرسومات في دفتر عادي، ولا تتطلب أية تسميات أو تمسك بالأبعاد. هل من الضروري توضيح أن التمثيلات المكانية هي الأكثر تطوراً في عملية صنع الرسومات وقراءتها، ويجب أن يحدث هذا في تفاعل مباشر مع المعلم. إن إفقار المجال الحسي يعيق تطور التفكير التخيلي. أعلم من الطلاب أن بعضهم يفتقر إلى القدرة على تخيل مربع ورسم قطري عقلياً!

ماذا يحدث للذاكرة؟ لقد اعتاد الأطفال بالفعل على حقيقة أن الإنترنت في متناول اليد دائماً. يبدو لهم أنهم يتذكرون كل شيء ويتم توجيههم في كل شيء، لكن معرفة مكان وكيفية الحصول على المعلومات لا يجعل الطفل أكثر ذكاءً. كل «معرفة» تعتمد على وسيط خارجي. لكن الذاكرة لا يمكن تشبيهها بمستودع للمعلومات، فالذاكرة هي أساس وعي الشخص.

لقد رأينا أمثلة على تشوه الوعي والوعي الذاتي للأطفال من مختلف الأعمار في السنوات الأخيرة بانتظام يحسدون عليه. ويمكن للمدرسة تغيير هذا الاتجاه، لأنها هي التي تنظم النشاط، ويجب خلق الظروف للنشاط الهادف اجتماعياً. حيث يجري تكوين وعي الطفل في تلك النشاطات كمواطن وطني مبدع وناشط. اسمحوا لي أن أؤكد: الأنشطة موجودة في العالم الحقيقي، في عالم الأشياء الحقيقية والظواهر الحقيقية والمعلمين الحقيقيين.

* ليوبوف تشيريموشكين، دكتوراه في علم النفس. وبروفيسورة في جامعة موسكو الحكومية التربوية.

■ نقلاً عن جريدة لينتيراتورنايا غازيتا

في الصفوف 3-4 ما لا يزيد عن 25 دقيقة، للطلاب من 5 إلى 6 لا تزيد عن 30 دقيقة، وللطلاب في الصفوف 7-11 حوالي 35 دقيقة. فكيف ترتبط المعايير بتطوير الدروس هنا؟

ماذا يحدث؟ من ناحية، فإن القيود الزمنية المفروضة على استخدام الكمبيوتر واضحة، ومن ناحية أخرى، فإن الرقمنة واسعة النطاق لواقع المدرسة والجامعة واضحة تماماً. هل هذا يعني أنه لم يتم التحقيق في التأثير السلبي للإشعاع الكهرومغناطيسي من جهاز كمبيوتر، أو الأسوأ من ذلك أنه يتم التستر عليها؟

لقد وهبتنا الطبيعة خمس حواس، لكن الشخص الذي يستخدم الكمبيوتر يستخدم في الغالب البصر والسمع جزئياً. ويعاني النظام التحليلي الملموس بشكل خاص. ويحرم الطفل الذي يقضي معظم اليوم على الإنترنت من إدراك الأشياء الحقيقية، فواقع المدرسة يساعد بنشاط مثل هذا الحرمان اللمسي. إذ يتم تقليل عدد الأعمال المختبرية، ويتم استبدال مبدأ الوضوح عند شرح مادة جديدة بالعروض التقديمية. وأصبحت الرحلات إلى الطبيعة والتمارين العملية في فصل دراسي مجهز أكثر صعوبة في التنظيم والتنفيذ.

ويحدث ذلك ليس في المدرسة الثانوية فقط، بل في الصفوف الدنيا أيضاً. على سبيل المثال: اختفى «الخط» من برامج التعليم الابتدائي. أنا لا أتحدث فقط عن الكتابة اليدوية الخرقاء، ولكن هناك عواقب أكثر خطورة - انتهاك أنماط تشكيل النظام الوظيفي. ولا يتلقى الطفل هنا المعايير الحسية والدلالية للكلام المكتوب المعلم، وهذا بدوره يترك بصمة على قدرة التفكير. في نهاية العام الدراسي الماضي، شارك والد طالب في الصف الثامن انطباعاته عن دروس الرسم: يتم إعداد

متحف الذكريات الوطنية في أرواد



في قلعة أرواد، يختبئ جزء من تاريخ البلاد، تاريخ نزلاء القلعة بتهمة مناهضة الاستعمار.

قاسيون

وعلى مدخل القلعة التي تحولت إلى متحف، علقت رخامة حجرية محفورة ومنقوشة بأسماء نزلاء قلعة أرواد من الوطنيين الذين قارعوا الاستعمار وهم:

عبد الرحمن الشهبندر، شكري القوتلي، عبد الرحمن الكيالي، فارس الخوري، هاشم الأتاسي، سعد الله الجابري، فوزي الغزي، عبد اللطيف البيسار، سعيد حيدر، عبد الوهاب العقيقي، جميل المؤيد، عادل حتاحت، مصطفى المحايير، مظهر أرسلان، إحسان الشريفي، عبد الحميد كرامي، خالد الخطيب، منير ذكي شيخ الأرض، فهيم المحايير، محمود البيروتي، عبد الحميد الدركزلي، يوسف حيدر، جميل مردم بك. نجيب الرئيس.

وبين جدران القلعة، نظم نجيب الرئيس قصيدته المشهورة: يا ظلام السجن خيم، إننا نهوى الظلاماً. ليس بعد السجن إلا فجر مجد يتسامى. أيها الحراس رفقا. واسمعوا منا الكلام. متعونا بهواء، منعك كان حراماً. إيه

بوياحيان محرورو الصحف الشيوعية الأرمنية: نور باروس وسبارتاك والباستيل الجديد. بالإضافة إلى أعضاء الحزب الشيوعي الآخرين مثل: خاتشيك بابازيان وبديروس برديزبانين وكريكور ومحي الدين كوسا وجورج عازار وغيرهم. وربما توجد أسماء كثيرة مجهولة قارعت الاستعمار وسجنت في قلعة أرواد وغفل التاريخ تلك الأسماء مع مرور الأيام.

اعتقلوا بتهمة دعم الثورة السورية الكبرى وتهمة الشيوعية ومنهم: فؤاد الشمالي سكرتير النقابة العامة لعمال الدخان في بكفيا ورئيس لجنة تأسيس النقابات، ويوسف يزبك رئيس تحرير جريدة الإنسانية الشيوعية التي أغلقها المستعمرون، ونسيم الشمالي محرر جريدة العمال، وزهران غريب عضو لجنة تأسيس النقابات، وعلي ناصر الدين محرر الصحف الوطنية الجديد، وأرتين مادويان وهيكازيون

يا دار الفخار. يا مقر المخلصينا. قد هبطناك شباباً، لا يهابون المنونا وتعاهدنا جميعاً، يوم أقسمنا اليمين. لن نخون العهد يوماً، واتخذنا الصدق ديناً. يا رنين القيد زدي. نغمة تشجي فؤادي. إن في صوتك معنى، للأسى والاضطهاد. لست والله نسياً، ما نقاسيه بلادي. فاشهدن يا نجم إنني ذو وفاء ووداد.

وكان بين نزلاء سجن قلعة أرواد وطيون آخرون لم تعلق أسماؤهم على الرخامة الحجرية التذكارية. نزلاء

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



قبل تسعين عاماً، تصاعدت الحركة العمالية في سورية ولبنان، وعقدت النقابات العمالية السورية واللبنانية «كانت نقابات واحدة في تلك الفترة» العديد من المؤتمرات النقابية في دمشق وبيروت لتنظيم الحركة العمالية الصاعدة سنوات 1931-1932. في الصورة: المؤتمر النقابي الذي انعقد في مدينة بيروت عام 1931: وقوفاً في الصف الخلفي من اليمين: خالد بكداش، أرتين مادويان، فؤاد الشمالي.



أقدم شاي في العالم

عثر فريق أثاري من جامعة شانغونغ الصينية على أقدم بقايا شاي معروفة في العالم، يعود تاريخها إلى حوالي 2400 عام. ويعتبر هذا الاكتشاف دليلاً مادياً على أصل ثقافة الشاي الصيني التي تعود إلى بداية فترة الدول المتحاربة من 453 ق.م إلى 410 ق.م، ما يطيل عمر الشاي، الذي تناولته دراسات سابقة، لأكثر من 300 عام. وعثر على بقايا الشاي المخمر التي تركها القدماء في مقابر قديمة في مقاطعة شانغونغ. ونشر الاكتشاف في المجلة الصينية لعلم الآثار والثقافة.



تراث كردي في طرطوس

أحييت فرقة أشتي للتراث الكردي حفلاً على خشبة مسرح المركز الثقافي العربي في طرطوس ضمن فعاليات أيام الثقافة السورية. وقدمت الفرقة عروضاً راقصة وغنائية من الفولكلور الشعبي بصور متنوعة عبرت عن بعض جوانب التراث الشعبي الكردي والمهن القديمة والعادات الاجتماعية وغير ذلك. وتقدم فرقة أشتي عروضها في مختلف المحافظات السورية من خلال المهرجانات التي تنظمها وزارة الثقافة مثل أيام الثقافة السورية ومهرجان قوس قزح الذي يقام بشكل سنوي بالإضافة إلى حفلات أخرى في دار الأوبرا.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدا لله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	الاسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبوحامضة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقه	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0952769397	هاني خيزران	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2020/04/21» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

مترو برلين- حطب



مضت ثلاث سنوات تقريباً على وجودي في برلين. لغتي الألمانية باتت معقولة، وشعوري بالغربة عن المكان وعن الناس بات أقل وطأة مما كان عليه في البدايات؛ على الأقل، أصبحت مألوفة الشوارع التي أسلكها يومياً من السكن إلى العمل ذهاباً وإياباً، وحتى وجوه الناس لم تعد غريبة تماماً، رغم أنهم لا يزالون غرباء، ولست أظن أن هذا سيتغير مهما طال بي العهد هنا... ربما أحمل جزءاً من المسؤولية عن اغترابي وغربي عن الناس هنا، لأنني كثيرة الاشتياق للبلاد وأهلها، ولا أجد في هذا الكون الرحب ما يعوضني عنهم، ولكن بعد هذه السنوات بت على يقين بأن المسؤولية الأساسية هي على نمط الحياة الرتيب وشبه الآلي في هذه البلاد الباردة.

على هذه التشبيهات والمقارنات التي لا معنى لها. وبينما أجري هذه المقارنات، كانت الفتاة الجميلة التي قبّلتني تقرأ شيئاً أو تتكاتب مع أحد ما مطمئنة. كل تلك الأصوات لم تستر فيها أية كوابيس أو أي قلق أو انشغال بال... كانت مطمئنة، مطمئنة تماماً... وصلت محطتي وخرجت من المترو. قضم البرد قطعة إضافية من أعصابي ريثما وصلت إلى البيت، ولكني وصلت على أية حال ودفأت عظامي. لكن سؤالاً مرّاً لا يزال دائراً في روحي المرتعشة: هل سيأتي يوم أركب فيه من محطة منبج وأصل بعد عشر محطات مثلاً إلى حطب المدينة؟ هل سيأتي يوم أركب فيه مترو حطب وأكون مطمئنة، مطمئنة، مطمئنة تماماً؟

يلعلع في الشارع. وسمعت صوت صواريخ تنطلق وصواريخ تحط وتنفجر، ولم أصرخ ولكن بكيت. حين أفقت من الكابوس بدأت التفكير ببطء، ولم تزل بعد آثار الكابوس، لأن الأصوات التي كانت في الحلم كانت هي أصوات المترو بالذات؛ لأن الحركة الفيزيائية لكثرة المترو ضمن الفتحات تحت الأرضية التي يمر بها، تشبه حركة الصاروخ عند إطلاقه، ولذا فإن الصوتين متشابهان. وكذلك ترجرج المترو على المنعطفات يشبه صوت الرصاص وصوت شظايا التفجيرات. وأما صوت الفرامل لدى الوقوف عند كل محطة (وهو ما أفرعني وأفاقني من الكابوس)، فهو أشبه بصراخ جماعي لنسوة أصابهن فزع الحرب وخوف فقد الأحبة. سخرت من نفسي سخرية مرّة

**هل سيأتي يوم
أركب فيه من
محطة منبج
وأصل بعد عشر
محطات مثلاً إلى
حطب المدينة هل
سيأتي يوم أركب
فيه مترو حطب
وأكون مطمئنة
تماماً**

■ سلامي عبدالله

يوم آخر خلال السنوات الماضية، ولكنّ تعباً متراكماً جسدياً ونفسياً، ومعه البرد المتواصل وغياب الشمس، كانت كلها قد استقرت في عظامي وروحي، وكانت ترعيني فكرة أنه لا يزال أمامي عشر دقائق من المشي في البرد لأصل إلى بيتي بعد الصعود من المترو، لذا تمنيت لو أن المترو يتحول إلى «قطار الحياة» كما في المسلسل، والذي يسير إلى ما لا نهاية، فقط لكي أتمكن من النوم. غفوت للحظة دون إرادة مني. لم يدم نومي أكثر من دقيقتين، أستطيع التأكد من ذلك بمعرفة اسم محطة المترو التي أفقت عندها. لكنّ هاتين الدقيقتين كانتا كافيتين لكابوس كامل! رأيتني في بلدتي التي في أرياف حطب، وبين أفراد عائلتي، وكلنا محشورون في إحدى غرف البيت، بينما الرصاص

المقارنة بين أنماط الحياة وبين الشعوب وعاداتها، قد يكون واحداً من أكثر المواضيع متعة في إطار الدراسات المقارنة بحقولها المختلفة، التاريخية والفنية واللغوية والاجتماعية والنفسية... ولكنها بالنسبة لي، تكاد تكون في بعض الأحيان ضرباً من المازوخية وتعذيب الذات! يوم أمس، خرجت من عملي الساعة السابعة. مشيت بشكل آلي نحو محطة المترو ودخلتها. انتظرت المترو، جاء المترو، صعدت مع الصاعدين وكان حظي جيداً أن وجدت لنفسني مكاناً للجلوس في ساعة من ساعات الذروة، وقبلتني جلست فتاة ألمانية مليحة الوجه ترتدي كاماة باللون الأسود. حتى تلك اللحظة، كان يوماً عادياً كأي